سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

السنة الرابعة | العدد (189) | 3 أيار 2015

وبر اميل

«I hate planes....Two years ago i was injured in the head when our neighborhood was bombed. Until now I panic each time I hear the sound of the plane»

He continues explaining the painting:

«This green thing on the left of the painting is a tank bombing houses, the plane is also bombing from the sky, and this man is injured in the head andbleeding just like what happened with me, an ambulance is broken and covered with blood... it can›t reach the man to help him, and all of this sadness the sun»

Hamoudi, 5 years old, 262015/2/, Douma, Eastern Ghouta, Syria

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter Instagram

humans.of.syria@outlook.com

«أنا لا أحب الطائرات.. منذ عامين أصبت بجرح في رأسي حين قصفت الطائرة حارتنا إلى اليوم أصاب بالهلع كلما سمعت صوت الطائرة».

يتابع شارحا الرسمة:

«هذا الشيء الأخضر على يسار الرسمة هو دبابة تقصف المنازل، الطيارة أيضا تقصف من السماء، وهذا الرجل مصاب برأسه وينزف دما كما أصبت أنا. سيارة الإسعاف معطلة ومغطاة بالدماء لا تستطيع الوصول إليه، وفي السماء الشمس حزينة على كل هذا».

حمودة، 5 سنوات، دوما، الغوطة الشرقية 26 / 2 / 2015

«I remember hearing the sound of many gunshots, and my mother saying {Run fast! We have to go now!} Then we fled to Turkey, and left our house with all my stuff. After a few months we came back, but our house was gone... only rubble was left. The only thing I could save was my teddy. His name is Drum and my name is Mervin. I am 8 years old and I live in Kobani.»

Mervin, 8 years old

Kobani, Aleppo countryside, Syria 23 / 4 / 2015

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter Instagram

humans.of.syria@outlook.com

«أتذكر أنني سمعت صوت إطلاق نار كثيف، وأن والدتي قالت: (أركضي بسرعة! علينا أن نذهب الآن!). لقد هربنا إلى تركيا، وتركنا بيتنا وفيه جميع أشيائي الشخصية. بعد بضعة أشهر عدنا، لكن البيت لم يكن موجوداً، كان هناك أنقاض في مكانه فقط، والشيء الوحيد الذي تمكنت من إنقاذه من تحت الأنقاض كان دميتي هذه. اسمه دوروم، واسمي ميريفان، عمري ثمانية سنوات وأعيش في كوباني»

ميريفان، 8 سنوات

عين العرب / كوباني، ريف حلب، سوريا | 23 / 4 / 2015

المدنيون في جسر الشغور بين قصف النظام و"وعي" الفصائل العسكرية

جسر الشغور - فؤاد الأحمر

عقب أسبوع من سيطرة جيش الفتح عليها، بدأ كثير من أهل مدينة جسر الشغور بالعودة إليها، بعد ما نزحوا خوفاً من قصف النظام مؤخراً، أو نتيجة اقتحامه للمنطقة قبل أربع سنوات.

(أبو مازن)، الذي عاد مع عائلته إلى الجسر، بعد أربع سنوات قضاها في المخيمات، يقول: "كنت أنتظر لحظة التحرير بفارغ الصبر، لكي أعود الى منزلي من دون خوف، وقد عدت اليوم، ولن أغادر بيتي على الرغم من قصف النظام".

خوف الأهالي من تبعات سيطرة الفصائل العسكرية على مدينتهم بدّدته عودتهم إليها، هم الذين تخوّفوا من سرقة بيوتهم ومحلاتهم في ظل الفوضى، التي ظنّوا أنها ستعمّ المدينة. بينما عبّر آخرون عن تخوفهم من أن يتعرّض بعض المقاتلين للتجار الذين كانت تربطهم علاقات تجارية مع عناصر جيش النظام.

وذكرت مصادر محليّة لسوريتنا أنّ المقاتلين فتحوا أقفال البيوت والمحلات جميعاً في المدينة، ودخلوها حين قاموا بعملية التمشيط، إلا أنّه لم يتم رصد أي حالة سرقة أو تعدٍّ على الممتلكات الخاصة، وهو ما أكده السيد (محمد أمين)، أحد أهالي الجسر، الذي قال: "لو لم يكن قفل باب المنزل والمحل مخلوعاً لم أكن لأشعر أنّ المقاتلين دخلوا محلي ومنزلي وفتشوهما، لأنهم لم يلمسوا أي شيء". أمّا فيما يتعلق بمعاملة المقاتلين لأهالي الجسر قال (أمين): "صراحة فوجئت بالمعاملة الرائعة التي تلقيناها من قبل المقاتلين، فقد ساعدونا كثيراً أثناء خروجنا من المدينة وسهّلوا عودتنا أيضاً، وعندما دخلنا المدينة أوقفنا حاجز واحد عند المدخل الشمالي، وطلب هويات الشبان فقط، ليسمح لنا بعدها بالدخول فوراً".

جيش الفتح يخلي المدينة من المقاتلين:

لا يوجد داخل مدينة جسر الشغور اليوم أيّ حواجز أو مقرات للفصائل العسكرية، التي سيطرت عليها، إذ يقتصر وجود مقاتليها على بعض الدوريات التي تتجوّل باستمرار.

وفي هذا الشأن يقول (أبو محمود)، أحد المقاتلين الذي شاركوا في السيطرة على الجسر: "تقصدنا ألّا نضع حواجز أو مقرات لنا ضمن المدينة، كي نحرم النظام أي حجة لقصفها، وقمنا بتسيير دوريات في أحيائها كلها، لحماية بيوت المدنيين من السرقة والنهب. كما كثفنا هذه الدوريات في الأحياء المتطرفة، كأحياء البساتين ونقابة المعلمين والشير دية، وذلك خوفاً من تسلل عناصر النظام إليها".

ويتابع (أبو محمود): "أظهر مقاتلو الفصائل، التي سيطرت على جسر الشغور، تنظيماً ومسؤولية في العمل، عبر محاولتهم تلافي الأخطاء، التي وقعوا فيها ضمن مناطق أخرى في ريف إدلب"، ليضيف أيضاً: "توجد لجنة أمنية، شُكلت قبل السيطرة على جسر الشغور، وتتمثّل مهمتها بالحفاظ على الممتلكات العامة كالمؤسسات والدوائر والبنوك، وحماية ممتلكات المدنيين، كما تتلقى الشكاوى من الأهالي"، مشيراً إلى أنّ: "جميع اللجان الأمنية الموجودة حالياً، تخضع لرقابة ومحاسبة من قبل قادة الفصائل، ونحن اليوم نمنع أي مقاتل من دخول المدينة بسلاحه".

قصف النظام يقتل الحياة في المدينة:

عودة الأهالي إلى مدينة جسر الشغور لم تكفِ لإعادة الحياة إليها، وذلك في ظل قصف النظام المستمر، الذي طال منطقة الصومعة وشارع زكي الأرسوزي، فضلاً عن شارع الثامن من آذار والحي الشمالي والحي المسيحي في المدينة، إذ أسفر القصف، وفق ناشطين محليين، عن 34 شهيداً، معظمهم من المدنيين.

النظام يستهدف النازحين في الريف:

لم يكن وضع ريف جسر الشغور أفضل حالاً من المدينة، فالنظام يستهدف القرى التي استقبلت النازحين، كما يركز قصفه على قريتي الجانودية ودركوش، اللتين شهدتا قصفاً ببراميل متفجرة تحوي غاز الكلور.

اليرموك تحت النار والأمراض تنتشر مع استمرار الحصار

سوريتنا برس

ناشد المجلس المحلي في مخيم اليرموك، المحاصر جنوبيّ دمشق، المؤسسات الدولية والإغاثية الدولية وقف قصف النظام بالبراميل المتفجرة وصواريخ الأرض أرض.

وقال المجلس ليل الخميس إن الوضع الإنساني في المخيم بات كارثياً بعد ست ساعات من القصف المتواصل. فيما كان وفد منظمة التحرير الفلسطينية أجّل زيارته إلى دمشق، والتي كانت مقررة الاثنين الماضي، بعد أن رفض النظام استقباله، بسبب "تضارب مواقفه وعدم ثبات التصريحات"، وفق ما أعلن أنور عبد الهادي، ممثل منظمة التحرير في دمشق.

وقال الناشط الإغاثي (أحمد الشريف) لسوريتنا: " إنّ 15 برميلاً متفجراً استهدفت معظم أحياء اليرموك خلال نصف ساعة من مساء الأربعاء، وذلك قبل أن يطال قصف بصواريخ (الفيل)، محاور عدة هناك، منها ساحة الريجة التي يسيطر تنظيم الدولة على جزء منها"، وتابع الشريف: "كذلك قامت الفصائل الفلسطينية الموالية للنظام، والمتمركزة على مدخل المخيم، بمحاولة اقتحامه من محاور اليرموك وفلسطين وراما، بعد عمليات القصف التي استمرت حتى منتصف الليل".

يأتي ذلك في وقت كان من المقرر فيه، أن يصل وفد منظمة التحرير إلى دمشق، للقاء شخصيات من النظام، بينها رئيس جهاز الاستخبارات (علي مملوك)، ووزيرة الشؤون الاجتماعية (كندا الشماط)، إلا أن النظام رفض استقبال الوفد الذي يترأسه (أحمد مجدلاني) وزير العمل الفلسطيني، بعد أن غادر الضفة الغربية ووصل إلى العاصمة الأردنية عمان.

إلى ذلك علمت سوريتنا من مصادر خاصة أن عناصر كل من القيادة العامة وفتح الانتفاضة ولواء اليرموك وحركة النضال، التي تشرف جميعها على حصار المخيم، ترفض دخوله ما لم يزوّدها النظام بكميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة.

كذلك قالت مصادرنا إن النظام يرفض تلبية طلب الفصائل في الوقت

الحالي، فيما كان مسؤول فلسطيني أكد في لقاء إذاعيّ أن نائب وزير الخارجية في حكومة النظام (فيصل المقداد)، أكد له "عدم نية جيش النظام دخول المخيم".

وكان سكان المخيم، الذين يقدر عددهم اليوم بـ 12 ألف مدنيّ، تظاهروا يوم الثلاثاء الفائت رفضاً للتصريحات السياسية التي ادّعت أن المخيم خالٍ من المدنيين، فيما بثّ ناشطون مقاطع مصوّرة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي تظهر نساء ورجالاً يقفون أمام مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في المخيم، ويطالبون بممر آمن "نحو فلسطين".

بدوره قال أحد الأطباء المقيمين في المخيم لسوريتنا إن العديد من الأمراض التي تصيب الجهاز البولي انتشرت بين الأطفال، نتيجة استخدام مياه الآبار الجوفية، بعد انقطاع المياه الصالحة للشرب. وأضاف الطبيب، الذي رفض ذكر اسمه، أن الأمراض الوبائية، كالتهاب الكبد الوبائي، لا تزال تسجل انتشاراً بين المدنيين، محذراً مما أسماه "ارتدادات صحية"، ذكر أنها لن تظهر على السكان المحاصرين إلا بعد سنوات.

كبرى الفصائل العسكرية في حلب تبدأ معركة «التحرير» والنظام يتخوّف من «الانغماسين»

سوريتنا - حلب - عثمان إدلبي

أعلنت خمس من كبرى الفصائل المقاتلة في حلب، تشكيل (غرفة عمليات فتح حلب)، عبر بيان مصوّر بث على يوتيوب الأحد الفائت.

ووفق تصريح قائد غرفة العمليات، الرائد (ياسر عبد الرحيم) لوكالة الأناضول، فإنّ المعركة تهدف إلى «تحرير حلب، وحماية المدنيين والمرافق العامة فيها».

هذا وتدور معارك عنيفة على جبهات المدينة يومياً، حيث يتقدم المقاتلون باتجاه مناطق النظام، وينفّذون عمليات نوعية، أبرزها تفجير عدة مبانٍ للنظام في حلب القديمة، فضلاً عن السيطرة على مبانٍ جديدة في محيط المخابرات الجوية.

وعلى خلفية ذلك، تشهد قوات النظام الموجودة في حلب، حالة تخبّط وخوف شديدين، ما دفعها لتكثيف حواجزها ودورياتها الليلية داخل المدينة، إضافة إلى تكليف فرع المخابرات الجوية والحرس الجمهوري، بتفتيش الأحياء كافة، «خوفاً من وجود انغماسيين داخلها».

النظام يبحث عن الانغماسين:

بدأ عناصر تابعين لفرع المخابرات الجوية والحرس الجمهوري الأسبوع الفائت، حملة تفتيش واسعة، طالت عدة أحياء في المدينة، بينها الحمدانية وصلاح الدين والأعظمية والمشارقة وحلب الجديدة.

وذكر مصدر خاص في ما تسمى كتائب البعث لسوريتنا، أن الحملة تهدف للقبض على ما وصفها بالخلايا النائمة، في ظلّ اعتماد مقاتلي الفصائل على من سمّاهم «الانغماسيين» في جميع اقتحاماتهم.

وفي إطار الحملة عينها، اعتقلت قوات النظام، عدداً كبيراً من عناصر ميليشيا الشبيحة والمتطوعين في كتائب البعث وما يسمى الدفاع الوطني، فيما اكتفت بسحب السلاح من آخرين.

معلومات مسربة عن فرار ضباط ونقص في العناصر:

وحول حالة النظام العسكرية وجاهزيته للمعارك في حلب، حصلت

سوريتنا، على معلومات مؤكدة، من أحد ضباط أكاديمية الأسد العسكرية، تفيد بأنّ عدداً من كبار ضباط الاستخبارات والجيش، غادروا المدينة مع عائلاتهم، كما أشار المصدر ذاته، إلى أن عناصر النظام يعيشون حالة تخبّط، بعد توجّه عدد كبير من قواته، إلى جسر الشغور وسهل الغاب.

وفي سياق منفصل، لاحظ أهالي حلب مؤخراً، تراجعاً في وجود عناصر ميليشيا حزب اللّه اللبناني ولواء أبو الفضل العباس العراقي في حلب، حيث يقول أبو مروان وهو أحد سكان حي الحمدانية: «في السنة الماضية استولت مجموعة من عناصر حزب اللّه اللبناني على بيت في البناء الذي أسكنه، إلا أنّها غادرت بداية الشهر الحالي»، مضيفاً: «كنا نرى عناصر الميليشيات الأجنبية، على الحواجز وفي الشوارع والأماكن العامة، وكنا نميزهم من لباسهم العسكريّ والشعارات الصفراء التي يضعونها على سواعدهم، إلا أنّ انتشارهم قلّ مؤخراً».

يذكر أنّ، خلافات كبيرة نشبت بين عناصر الميلشيات الأجنبية وقوات النظام، إثر معارك رتيان وجبهة المخابرات الجوية.

الفرقة الأولى الساحلية

أحد أبرز الفصائل المشاركة في معارك سهل الغاب

سوريتنا - اللاذقية - ميس الحاج

يتسارع تقدّم المقاتلين وتزداد رقعة المناطق التي يسيطرون عليها، في ظل ارتفاع وتيرة المعارك مع قوات النظام ضمن (معركة شفاء الصدور)، التي أطلقتها الفصائل العسكرية مؤخراً في سهل الغاب بريف حماة.

وتعد الفرقة الأولى الساحلية التابعة للجيش الحر أحد أبرز الفصائل المشاركة في المعركة، حيث أكد القيادي في الفرقة (أبو حمزة) لجريدة سوريتنا أن الفرقة شاركت بأكثر من ألف مقاتل في غرفة عمليات المعركة، لتستلم المحور الغربي. مضيفاً أنهم سيطروا خلال خمسة أيام على أكثر من 16 حاجزاً للنظام، أكبرها حاجز قرية السرمانية وبيت أبلق وبيت ثائر وحاجز الكمب، إضافة الى قرى السرمانية وفورو.

واعتبر القيادي أن للفرقة دوراً كبيراً في المعركة، ولاسيما من خلال استخدامها الأسلحة الثقيلة والنوعية، كصواريخ تاو، التي فجّرت بوساطتها ثلاث دبابات وعربتي PMB، وعدداً كبيراً من المدافع والمدرعات والآليات الثقيلة، مشيراً إلى بروز دوره سلاحاً فعالاً في المعارك.

ولفتَ (أبو حمزة) أيضاً إلى أن المعارك لاتزال مستمرة للسيطرة على باقي قرى سهل الغاب، مؤكّداً أن الفرقة استولت على مدافع ودبابات وذخائر بعد هرب عناصر قوات النظام وتركهم مواقعهم.

وأنهى القيادي في الفرقة حديثه لسوريتنا بالإشارة إلى أن الفرقة قامت بعمليات استطلاع كثيرة، سبقت المعركة، متوعداً: "أن الأيام القادمة ستحمل المزيد من الانتصارات".

وكانت الفرقة أعلنت في بيان مصور بثته على مواقع التواصل الاجتماعي سيطرتها، بالاشتراك مع فصائل أخرى، على كامل سهل الغاب الشمالي.

من جهته، قال عضو المكتب الإعلامي في الفرقة (رستم أبو الوليد) لسوريتنا إن

الفرقة، التي تشكلت منذ حوالي عشرة أشهر بعد توحد أربعة ألوية في ريف اللاذقية هي (العاديات، العاصفة، النصر، والأول)، تكتسب شعبية كبيرة في المنطقة. كما بيّن أن عمل الفرقة لايقتصر على ريف اللاذقية، مؤكداً أنّها ستشارك في المعارك جميعاً ضد النظام، حتى إسقاطه.

يُشار إلى أن الفرقة الأولى الساحلية تتألف من ألفي مقاتل من أبناء مدينة اللاذقية وجبلي الأكراد والتركمان، وتتبع لهيئة الأركان في الجيش السوري الحر، وإلى جانب عملها العسكري تعمل على تقديم مساعدات للمدنيين والنازحين في قرى ريف اللاذقية الواقع تحت سيطرة الفصائل العسكرية.

للمرة الخامسة خلال عام واحد النظام يستهدف إحدى أهم المستشفيات الجراحية في حلب

سوريتنا برس

استهدف طيران النظام المروحيّ ببرميل متفجر الثلاثاء الفائت مستشفى الصاخور الجراحي في حي الصاخور بحلب، ما ألحق أضراراً ببنيته التحتية، فضلاً عن تدمير عدد من معداته الطبية الأساسية.

(غسان الحلبي)، أحد موظفي المستشفى، يذكر أنّ هذا الهجوم هو الخامس على المستشفى خلال عام واحد. وعن حجم الأضرار يقول: "إنّ البرميل دمّر العيادة الخارجية بالكامل، إضافة إلى عدد من مولدات الكهرباء، والكثير من المعدات، كجهاز مراقبة النبض في وحدة العناية المركزة، وكرسي الأسنان، وثلاث أسطوانات أوكسجين، وخزان وقود الديزل"، ويضيف: "المستشفى الآن مغلق ومتوقف عن العمل، في انتظار عملية ترميمه أو نقله إلى مكان آخر".

من جهته يوضح (أبو عماد)، أحد عناصر الدفاع المدني، أنّ "هيكلية المبنى حمت الموجودين فيه، إذ تتمركز غرف الطوارئ والعمليات في الأقبية تحت الأرض"، ويشير إلى أنّ "هذه الطريقة اتُّبعت في العديد من مرافق مدينة حلب، إذ تمّ تعزيز الجدران الخارجية للمستشفيات، لتحمّل الصدمات الناجمة عن الصواريخ والقنابل والبراميل، إضافة إلى تحصين هياكل النوافذ والمداخل".

من جهتها أكدّت الجمعية الطبية السورية الأمريكية أنّ المستشفى المستهدف هو أكثر المستشفيات الجراحية نشاطاً وازدحاماً في حلب، إذ تجرى فيه حوالي 30٪ من العمليات الجراحية الكبرى في المدينة، كما يقدّم خدماته الطبية والجراحية لحوالي 100 ألف إنسان.

وبيّنت الجمعية أيضاً أن حلب تشهد قصفاً أسبوعياً بالبراميل المتفجرة والصواريخ والقنابل، كما يتكرر استهداف مستشفياتها بالغارات الجوية، كما هو حال معظم مستشفيات المناطق الواقعة تحت سيطرة الفصائل العسكرية، مما يعدّ انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني، وللعديد من قرارات مجلس الأمن الدولي.

إلى ذلك، دعت الجمعية المجتمع الدولي للتحرك بسرعة من أجل حماية المدنيين والعاملين في مجال الصحة، مطالبة بدعم العاملين في المجال الطبي، وإعادة بناء الرعاية الصحية في سوريا.

إهمال المسؤولين وعجزهم يحوّل جسر الحجّ إلى «جسر وباء»

حلب - فراس حنّوش

تزداد يومياً شكاوى أهالي الجزء الغربي من أحياء حلب الواقعة تحت سيطرة الفصائل العسكرية إلى الجهات المسؤولة، من مجالس محلية ومنظمات معنية، بشأن تراكم القمامة في مكب جسر الحج وسط المدينة، تلك المعضلة التي استمرت حتى بعد سيطرة المقاتلين على المنطقة، والتي تفاقمت عنها مؤسسات النظام، نظراً لوقوع المكب في الجزء المهمّش من حلب.

بدوره، حاول المجلس المحلي في حلب، ممثلاً بمكتب الخدمات، ترحيل المكبّين الفرعيّين للقمامة في الجزأين الغربي والشرقيّ من المدينة، إلى المكب الرئيس في منطقة العويجة، إلّا أنّ انقطاع رواتب عمال النظافة، فضلاً عن قصف النظام المتواصل على جسر الحج، وسيطرته على مناطق قريبة من المكب الرئيس في منطقة العويجة، حال دون إكمال المشروع.

من جانبه، أكّد أحد الاطباء في مدينة حلب: «أنّ انتشار القمامة وتكدّسها أدى إلى زيادة عدد الحشرات الناقلة للأمراض، كأنثى ذبابة الرمل، الناقل الرئيس لطفيلي اللشمانيا (حبة حلب)، والملاريا الناتجة عن قرصة أنثى البعوض، والتي تتكاثر في فصل الصيف».

وأضاف الطبيب أنّ التقديرات الصادرة عن منظمة الصحة العالمية تشير إلى وفاة طفل كلّ 30 ثانية جراء مرض الملاريا حول العالم، مضيفاً: «أن حرق القمامة أو اشتعالها الذاتي يسبب أضراراً بالغة، نتيجة تلوث الهواء بالغازات السامة، كأول أكسيد الكربون، مما يؤدي إلى التهابات في العينين، وأمراض في الجهاز التنفسي كالربو والتهاب القصبات، والأمراض السرطانية، ناهيك عن انتشار الروائح بين الأحياء السكنية، وتشكّل سحب ضبابية سوداء أدت الى ارتفاع عدد الأطفال المرضى».

ويقول (أبو تحسين)، أحد سكان حي السكري القريب من منطقة جسر الحج: «إنّ تكدّس القمامة ونقلها من الأحياء المحررة جميعاً إلى مكبّ جسر الحج دفعنا إلى البحث عن مكان آخر للسكن، على الرغم من أن هذه المنطقة تعدّ الأقل تعرّضاً للقصف، مقارنة بالمناطق الأخرى».

وكانت عدة منظمات مختصة بالمشاريع الخدمية ساهمت في حلّ المشكلة بشكل جزئي، عبر تقديم ضاغطات القمامة والآليات المخصصة لنقلها مباشرة نحو المكب الرئيس، لكنّ المدة القصيرة لهذه المشاريع، وعدم توفر قطع الغيار للآليات، كان من أهم عوائق استمرار عملها.

وفي إطار البحث عن حلول إسعافية للمشكلة، قال (أبو أحمد)، أحد أعضاء المكتب الخدمي في المجلس المحلي للمدينة: «على المجلس المحلي أن يسعى لتوحيد جهود المنظمات العاملة في هذا الشأن، لاستكمال ترحيل القمامة من المدينة، كما يجب سنّ قوانين صارمة على مجالس الأحياء الفرعية لترحيل القمامة بشكل مباشر نحو مكب رئيسي جديد، بعيداً عن المناطق السكنية، إضافة إلى القيام بحملات توعية بين المدنيين، وتنبيههم على مخاطر انتشار القمامة بشكل عشوائي، والأمراض الناتجة عنها».

وتقدّر مصادر غير رسمية عدد المصابين باللشمانيا في مدينة حلب، بـ 25000 مصاب، في ظلّ انتشار القمل والجرب بشكل وبائي في بعض الأحياء السكنية، فضلاً عن وجود حالات ملاريا بين الأهالي.

بعد معارك جسر الشغور وسهل الغاب مئات النازحين إلى ريف اللاذقية

اللاذقية - ميس الحاج

استقبل ريف اللاذقية، الواقع تحت سيطرة الكتائب المقاتلة مؤخراً، مئات العائلات النازحة من مدينة جسر الشغور في ريف إدلب الغربي، ومن قرى سهل الغاب في ريف حماة الشمالي، هرباً من المعارك الدائرة في المنطقتين بين قوات النظام والفصائل العسكرية.

وكان لفرق الدفاع المدني دور كبير في وصول النازحين إلى ريف اللاذقية، وقد قال مدير الدفاع المدني في قرية بداما (حسام زليطو) إنه تم إخلاء المدنيين بالتنسيق مع الفصائل المقاتلة، موضحاً أنّ طيران النظام الحربي استهدف بعشرات الغارات مدينة جسر الشغور بعد سيطرة الفصائل المقاتلة عليها، مما أسفر عن مجزرة كبيرة.

وأضاف (زليطو) لسوريتنا أنّ فرق الدفاع المدني نقلت المدنيين بالسيارات إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المقاتلين في ريف اللاذقية، وإلى مخيمات النزوح على الحدود السورية التركية في ريف اللاذقية الشمالي، لافتاً إلى أنّ هذه الحال هي نفسها بالنسبة لأهالي سهل الغاب في ريف حماه، وقرى جبل الأكراد في اللاذقية، الذين يتعرضون لقصف عنيف بشكل يومي.

هذا ويعيش النازحون اليوم أوضاعاً إنسانية صعبة، خصوصًا الأطفال، وتذكر (أم حسن)، إحدى النازحات، لحظات من الرعب والخوف الشديدين بسبب تهديدهم من قبل النظام، الذي منعهم أيضاً من الخروج من جسر الشغور، فضلاً عمّا تعرضوا له من قصف واستهداف أثناء خروجهم، مشيرة إلى الوضع المعيشي الصعب في ظل عدم وجود جهة تقدم لهم المساعدات.

من جهته بيّن (سامر أمين)، المسؤول عن مخيمات أوبين، أنّ ما يزيد على 100 عائلة من مناطق ريف الجسر، (الكستن والذيادية ومشمشان)، ومثلها من قرى السرمانية والمشرفة في جبل الأكراد، إضافة إلى نحو 200 عائلة من داخل مدينة جسر الشغور وعشرات العائلات من قرى فورو بسهل الغاب، وصلت جميعها إلى المخيمات.

وأشار (أمين) إلى أن هذه العائلات تحتاج إلى أبسط الأمور، وسط نقص بالمواد الغذائية وحليب الأطفال، فضلاً عن الملابس، لافتاً إلى أن إدارة مخيمات أوبين تسعى الى تأمين خيم لهذه العائلات، في الوقت الذي تنشئ فيه مخيماً جديداً لنقلهم إليه.

إلى ذلك، أكّد المصدر أن مخيمات أوبين تعيش ضغطاً كبيراً، بعد وصول عشرات العائلات إليها منذ سيطرة جيش الفتح على مدينة إدلب، نافياً تقديم الجهات المعارضة، ولاسيما الائتلاف، أي دعم أو مساعدة لهؤلاء النازحين.

عرض عسكري لجيش الإسلام في الغوطة الشرقيّة، وأكبر التشكيلات المقاتلة تندمج في صفوفه

سوريتنا برس

بثّ جيش الإسلام الأربعاء الفائت، ما وصفه بـ "أكبر عرض عسكري شهدته الثورة السورية، لتخرّج أكثر من 1700 مقاتل في الغوطة الشرقيّة، من "دورة الإعداد الجهادي السابعة عشرة لجيش الإسلام".

وتخلّل العرض، الذي حضره قائد جيش الإسلام (زهران علوش)، مع عدد من علماء وقادة ميدانيين، مناورات عسكرية لمدرعات جيش الإسلام، واستعراض مهارات القتال القريب والمباشر المختلفة، من قبل وحدات القتال الخاصة ووحدات "الانغماسيين"، حسب تعبير جيش الإسلام.

هذا وضمّت الدّورة، ستة اختصاصات، هي سرايا "الاستطلاع، الاقتحام، التخطيط والهندسة، والدفاع الجويّ، سرايا م.د، وسرايا الانغماسيين والمؤازرة".

وفي كلمة له خلال العرض، دعا قائد جيش الإسلام مقاتليه، إلى "الصمود والإمتثال لأوامر اللّه لتحقيق الإنتصار"، كما أكّد أنّهم ماضون في المعارك، "بدءاً من الساحة التي تم فيها تخريج المقاتلين".

جاء ذلك، قبل أن يعلن (فيلق عمر)، أحد أكبر التشكيلات العسكرية في الغوطة الشرقية، والذي يضمّ أكثر من عشرة كتائب، انضمامه لجيش الإسلام، وذلك بعيد إعلان لواء "الإمام الحسين"، اندماجه في صفوف جيش الإسلام أيضاً.

وكان ناشطون بثّوا مؤخراً، صوراً تظهر القائد (زهران علّوش)، في لقاء مع الشيخين (كريّم راجح)، و(أسامة الرفاعي)، خلال احتفالية تقيمها رابطة علماء الشام في مدينة إسطنبول التركية.

وتعليقاً على ذلك، قالت مصادر في جيش الإسلام، أنّ هدف زيارة (علّوش) إلى تركيا، هو توحيد جهود المقاتلين على الأرض، وليس فقط في ريف دمشق، إضافة إلى إيجاد حل لرفع الحصار عن الغوطة الشرقية.

مدرسو مدرسة مخيم "آفاد" يضربون عن العمل

سوريتنا برس

أضرب نحو 125 مدرّساً في مخيم "آفاد" للاجئي كوباني، الواقع في بلدة سروج التركية عن العمل، بسبب خفض رواتبهم الشهرية، التي كان متفقاً عليها مسبقاً مع إدارة المخيم، حسب ما أفاد منظمو الإضراب.

ويعدّ التوجيه التربوي التابع للحكومة التركية، الجهة المسؤولة عن توزيع الرواتب، بالتنسيق مع الائتلاف الوطني، في حين تبنّت منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف)، دفع الرواتب.

وفي سياق ذلك، قال أحد المشاركين في الإضراب لسوريتنا: "إنّ إدارة المدرسة تتلاعب برواتبنا، حين تقدمنا للوظيفة كان الراتب واضحاً، وذلك حسب الاتفاق معهم، إلا أنهم يتهربون من مسؤولياتهم تجاهنا، ويحاولون احتواء المشكلة فيقولون لنا أنكم تعلمون أولادكم". كما أكّد: "سنستمر في الإضراب حتى تُثبت حقوقنا، وإلّا سوف نترك العمل".

وبحسب أوراق التقدم للوظيفة، يفترض أن يكون الراتب 220 دولاراً أمريكياً، إلا أنّه وأثناء صرف أول مرتب للمدرسين، تبين أنّه 180 دولاراً، ليتم خفضه لاحقاً، إلى 120 دولاراً.

بعد قرارٍ بإيقافها..
تنظيم الدولة يوافق على حملة لقاح شلل الأطفال في دير الزور

أعلن مسؤولون في القطاع الطبي لتنظيم الدولة مؤخراً، الموافقة على تنفيذ حملة اللقاح التاسعة ضد شلل الأطفال في دير الزور، وذلك بعد قرار بإيقاف أنشطتها في كافة المناطق التابعة للتنظيم.

سوريتنا - دير الزور - محمد عبد الرحمن

وكانت الحملة، بدأت في جميع المناطق خارج سيطرة النظام، إلا أنّها مُنعَت في الحسكة والرقة ودير الزور، التي يسيطر عليها التنظيم، دون ذكر الأسباب.

هذا ويقول أحد المسؤولين السابقين عن حملة اللقاح لسوريتنا: «إن تنظيم الدولة رفض تنفيذ الحملة، كجزء من سياسته في التعامل مع المنظمات الدولية»، ويضيف: «أنّ 1200 موظفاً بين ملقحين وإداريين، يتبعون للحملة، ويتلقون رواتبهم من مجموعة عمل اللقاح، المكونة من 20 منظمة دولية».

كذلك، يشير المصدر، إلى أنّ التنظيم يرفض دخول هذه الكتلة المالية إلى مناطق سيطرته، بينما يشترط أن تصل إليه، ليتكفل بتعيين الكادر الإداري، واختيار الملقحين، مؤكداً، أنّ هذا الشرط قوبل بالرفض من المسؤولين عن الحملة، ما أدى إلى منعها.

الصحة في مناطق داعش رهن لمزاجية «أمير الطبية»:

وذكر مصدر مقرب من تنظيم الدولة أن: «الموافقة على استئناف حملة التلقيح، جاءت دون مقدمات، وشملت حتى نهاية الأسبوع، دير الزور وريفها فقط، وذلك لأن القائم على الأمر في القطاع الصحي هناك، الطبيب المصري (أبو عبد الرحمن الجنوبي)، يدرك خطورة تجاهل اللقاح، والنتيجة الكارثية التي يمكن أن تنجم عن ذلك»، موضحاً: «ولكنه في الوقت ذاته يؤكد حالة الفوضى والارتجال التي يعيشها قادة التنظيم في الحياة المدنية، إضافة إلى ارتباط الكثير من الأمور التي تمس حياة المدنيين، بمزاجية هؤلاء».

وأكد ناشطون، أن الموافقة على الحملة التاسعة صدرت، بينما بقي تحديد موعد البدء، والإنتهاء من «الورقيات»، والتي تعني «التزكيات» المطلوبة، التي اشترط التنظيم استكمالها لجميع العاملين، والتي تتألف كل منها، من ثماني صفحات، تتضمن أربعين سؤالاً.

ووفق المصدر عينه، فإنّ الأسئلة في عمومها، عبارة عن «مسح سياسي»، يقدّم الشخص من خلاله، إجابات حول توجهه الديني بالدرجة الأولى، وحول الأقارب وأقارب الأقارب، والأصدقاء المنتمين إلى فصائل سبق أن قاتلت التنظيم، كما تتضمن الأسئلة، تحديد أسماء الأقارب المقيمين في «مناطق الكفار»، ويقصد بها المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

ويشبّه ناشطون في دير الزور هذه الورقة، بورقة «قطع رأس»، «يدين بها الإنسان نفسه، فلا يكاد يوجد شخص في دير الزور، ليس له أقارب في مناطق النظام، أو منتسبين إلى فصائل قاتلت التنظيم».

وبينما يؤكد مسؤولون في التنظيم، أن هذه الأوراق لا يمكن استخدامها إلا في حال حدوث مشكلة أثناء الحملة، يرد معارضون، أن استخدامها وارد في أي لحظة، لأن كل من لم يبايع التنظيم هو متهم بنظره.

الهلال الأحمر القطري يحضر الحملة التاسعة للقاح:

وفي سياق متصل، يلفت أحد العاملين في القطاع الصحي في دير الزور، إلى أن هذه الحملة، تجري بمراقبة الهلال الأحمر القطري، الذي لم يراقب الحملة السابقة، لأن الإدارة التي كانت تحضّر لها، ادّعت أن التنظيم سوف يلغيها، في حال دخل الهلال الأحمر القطري ليراقبها، فيما تبين لاحقاً، بعد تواصل بعض المهتمين بمسألة اللقاح، مع مسؤولي القطاع الصحي في التنظيم، أن هذا الأمر غير صحيح، وأنّ التنظيم، لم يمنع وجود الهلال القطري حينها.

تنظيم الدولة على مشارف الحسكة والأهالي يتخوفون من اقتحام المدينة

سوريتنا - الحسكة - عدنان أبو كنان

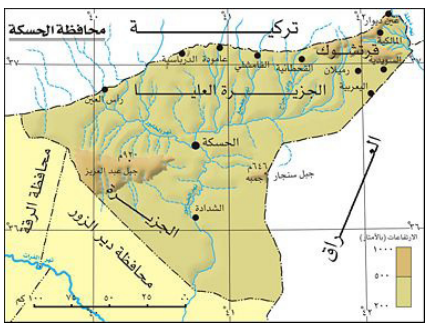

شن تنظيم (الدولة) الأحد الفائت هجوماً واسعاً من عدة محاور على حواجز النظام المنتشرة على تخوم مدينة الحسكة، سيطر إثره على نقاط تابعة للنظام والمليشيات المساندة له في الجهتين الجنوبية والجنوبية الغربية للمدينة.

وتعدّ هذه المحاور امتداداً جغرافياً لمسرح المواجهات غرباً، في بلدة تل تمر ومدينة رأس العين الحدودية مع تركيا، والتي تشهد مواجهات عنيفة بين تنظيم الدولة وحزب الاتحاد الديمقراطي PYD منذ شهر شباط الفائت، وبهذا يكون التنظيم فرض طوقاً على المدينة، يمتد نحو 1.5 كم في بعض النقاط.

هذا وأفاد الناشط (أبو اليمان) أن التنظيم سيطر في اليوم الأول من الهجوم على حاجز أبيض، وحاجز السكة قرب حي النشوة الغربية، إضافة إلى قرية الداوودية والمجابل والمقبرة، كما لفت إلى أنّ النظام استعاد السيطرة على بعض هذه المواقع لاحقاً، مضيفاً أنّ جميعها تتركّز في المحور الغربي الجنوبي للمدينة، في الوقت الذي يتقدم فيه التنظيم من الجهة الشرقية، قرب "سبع سكور"، وقرية "رد شكرة".

وأشار (أبو اليمان) أيضاً إلى أن الهجوم بدأ من خلال استهداف حواجز النظام بعدة سيارات مفخخة في التوقيت نفسه، مما أسفر عن مقتل عشرات من عناصره، بينهم ضابط، فضلاً عن اشتداد المواجهات بين الطرفين.

وفي هذه الأثناء سادت حالة من الهلع صفوف الأهالي، خوفاً من تكرار سيناريو المواجهات بين قوات النظام والقوات الكردية قبل عدة أشهر، والتي أدت إلى موجة نزوح كبيرة.

(أبو خليل)، من أهالي حي النشوة الغربية في مدينة الحسكة، قال: "لم تهدأ أصوات القصف والانفجارات تلك الليلة، عاش الأهالي ليلة ثقيلة جرّاء تكرار هذه الحالة، فقد حاول التنظيم التقدم نحو المدينة من هذا المحور مرات عدة"، وأضاف: "كان الخوف سيد الموقف، خفنا من تقدم التنظيم نحو المدينة، وما يترافق مع ذلك من ارتكاب مجازر بحق المدنيين"، كما لفت إلى أن الأحياء الشمالية، التي تعدّ أكثر أمناً، شهدت حالة استنفار شديد، خشية اقتراب التنظيم منها.

وكان الاتحاد الديمقراطي، الذي يسيطر على أجزاء واسعة شمالي المدينة، أصدر تعميماً طالب فيه الأهالي التزام منازلهم، وأخذ الحيطة والحذر، خوفاً من استهداف المنطقة بالقذائف، في ظل الحالة الأمنية المتردية التي تشهدها.

وفي سياق متصل، شهدت قرى الريف الجنوبي، الواقعة على خطوط التماس، نزوحاً للأهالي، نتيجة القصف المدفعي والصاروخي من قبل قوات النظام باتجاه معاقل التنظيم في قرى (الخمائل، قانا، الكرامة، والميلبية)، التي تعرضت أيضاً لعدة غارات جوية.

يأتي ذلك في وقت تتضارب فيه التوقعات حول دخول التنظيم إلى الحسكة، فهناك من يرى بأنّه عقد العزم على دخول المدينة لكسب مناطق جديدة، وبهدف الاحتماء داخلها، خوفاً من الغارات الجوية المتكررة التي يشنها طيران النظام مؤخراً على عدة بلدات يسيطر عليها التنظيم، الأمر الذي كبّده خسائر كبيرة. بينما يقول آخرون إنّ التنظيم بات بحاجة إلى انتصارات سريعة، ليغطي على التقدم الكبير لمقاتلي الفصائل العسكرية جنوباً وشمالاً، فضلاً عن المحافظة على ولاء عناصره الأجانب.

وبذلك يبقى المشهد مفتوحاً على الاحتمالات كلها، في ظل استقدام التنظيم حشوداً كبيرة، ترابط على تخوم الحسكة.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان:
النظام استهدف 63% من الكنائس منذ آذار 2011

سوريتنا برس

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 63 استهدافاً للكنائس في سوريا منذ بدء الثورة في آذار/ 2011، 40 منها على يد النظام، و14 على يد "فصائل في المعارضة المسلحة"، ستة على يد تنظيم الدولة، واحد على يد جبهة النصرة، واثنان من قبل جماعات لم تتمكن الشبكة من تحديد هويتها.

وفي التفاصيل، أوضح التقرير أنّ محافظات حمص ودمشق وريفها جاءت على رأس القائمة باستهداف 11 كنيسة، أعقبتها كل من حلب ودير الزور بخمس كنائس، لتأتي بعد ذلك إدلب بأربع كنائس، واللاذقية بثلاث، وصولاً إلى نهاية القائمة مع استهداف كنيسة واحدة في درعا.

من جانب آخر، وثقت الشبكة تحويل أكثر من 11 كنيسة إلى مقرات عسكرية أو إدارية، ست منها استخدمها النظام في قصف الأحياء والمناطق المجاورة، واثنتان استخدمها تنظيم الدولة، ومثلها على يد "فصائل المعارضة المسلّحة"، وواحدة من قبل جبهة النصرة.

ولفت التقرير إلى أن أغلب الكنائس المستهدفة تقع في مناطق تسيطر عليها المعارضة، مشيراً إلى أنّ الشبكة اعتمدت في جمع المعلومات على مصادر من تلك المناطق، إضافة إلى معلومات منشورة في مواقع موالية للنظام، بعد مقاطعتها مع قرائن أخرى من أجل التثبت من صحتها، وذلك في ظل صعوبة كبيرة في التواصل مع سكان أو نشطاء محليين.

وبموجب القانون الدولي، فإن الأعيان المدنيّة تبقى محمية من الهجمات العسكرية، مادامت مدنيّة، بينما تُرفع عنها الحماية في حال استخدامها لأغراض عسكرية.

وفي ختام تقريرها، دعت الشبكة مجلس الأمن لاتخاذ إجراءات إضافية، بعد مرور أكثر من عام على القرار 2139، وعدم وجود التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، كما طالبت المجلس بالضغط على الدول الداعمة للنظام، من أجل إيقاف عمليات التزويد بالأسلحة والخبرات، فضلاً عن الدول والأفراد التي تدعم من سمتها الجماعات المتشددة وقوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وبعض فصائل المعارضة المسلّحة.

إنتاج النظام يتراجع إلى أقل من 3% من النفط و50% من الغاز

سوريتنا برس

يسجّل إنتاج النفط والغاز في المناطق التابعة للنظام في سوريا تراجعاً مستمرّاً، أكدّته الأرقام التي أعلنتها "المؤسسة العامة للنفط"، والتي كشفت أن إجمالي النفط المنتج والمسلّم لمصفاة حمص بلغ 853.772 برميل خلال الربع الأول من العام الحالي، أي بمعدل إنتاج وسطي 9486 برميل يومياً.

وأكّدت مصادر اقتصادية تابعة للنظام أنّ خسائر قطاع النفط في سوريا سجلت حتى نهاية شباط 2015، 27 مليار دولار، منها 5.2 مليار دولار خسائر مباشرة، وأكثر من 21 مليار دولار خسائر غير مباشرة.

وكان إنتاج الربع الأول من العام الفائت سجّل ما يقدر بـ 1.167 مليون برميل، مما يعني تراجعاً بنسبة 27٪ بالمئة خلال عام واحد، بينما تشير الأرقام في عام 2011 إلى أنّ إنتاج النفط وصل في الربع الأول إلى قرابة 35 مليون برميل، مما يعني تراجعاً بمعدل 97.5٪ عمّا قبل هذا التاريخ.

ويُرجع المتخصص الاقتصادي (أحمد العلي) هذا التراجع الكبير إلى "فقدان النظام لسيطرته على حقول النفط، إذ يسيطر تنظيم الدولة على ما يقدّر بـ 95٪ من حقول النفط السورية في منطقة الجزيرة، كحقول الحباري جنوب الطبقة، وحقل الثورة، وحقول العمر، وبعض حقول دير الزور والفرات والجفرا، فيما تتوزع البقية بين تنظيمات كردية وقوات النظام"، ويضيف أنّ "مصيرا مشابها لحق بحقول الغاز في البلاد".

ويشير العلي إلى الصفقات غير المعلنة التي عقدها النظام مع تنظيم الدولة، وكانت بهدف شراء النفط من التنظيم، والذي اعتُبر مصدراً رئيساً لمادة المازوت، الذي اشتراه السوريون الشتاء الماضي، والذي عرف فيما بينهم بمازوت "داعش"، كونه مكرراً بوسائل بدائية.

وبالنسبة للغاز، تشير أرقام "المؤسسة العامة للنفط" إلى أنّ إجمالي الغاز الخام المُنتج في الربع الأول من 2015 بلغ 1.409 مليار متر مكعب، بمعدل يومي 15.6 مليون متر مكعب، موزعة على وزارات الكهرباء والنفط والصناعة.

وبالمقارنة مع حجم إنتاج الغاز في الربع الأول من 2011، والتي وصلت إلى 2.5 مليار متر مكعب، فإن الإنتاج الحالي لايتعدى نصف الكمية المُنتجة ما قبل الأزمة، أي أن حجم التراجع وصل إلى 50٪ حتى اليوم.

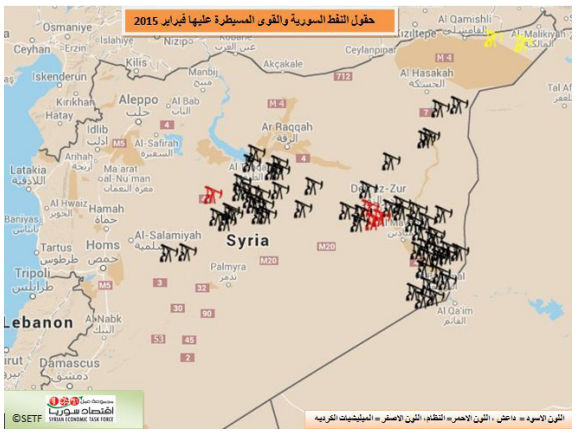

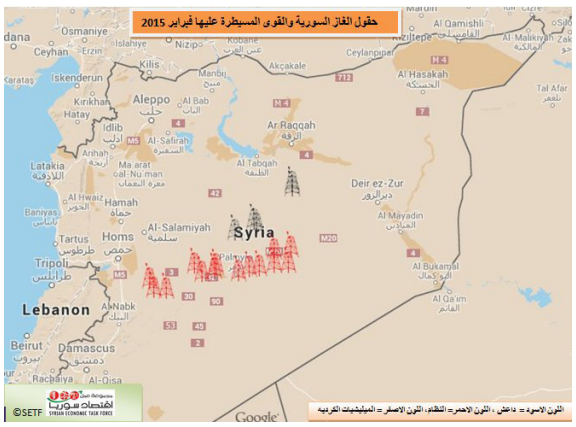

"أريد أن ألعب في الحديقة الخلفية لبيتنا في دير الزور"

القامشلي - جوان تتر

"رأينا الدبابات تدخل المدينة، والصواريخ تسقط على منازلنا، لم يكن بوسعنا فعل أي شيء أمام هذه السطوة والغطرسة"، هذا ما قاله (محمد الخلف) من أبناء مدينة دير الزور، والنازح حالياً في مدينة القامشلي.

يتابع (محمد)، وهو منهمك في ترتيب الألبسة المستعملة التي يبيعها على أحد أرصفة القامشلي: "مثلما ترى، هذه مهنتي الجديدة، أبيع الألبسة الأوربية المستعملة كي أستطيع إعالة أفراد عائلتي الصغيرة. في دير الزور كنت أعمل في سوبر ماركت، لكن ظروف الحرب التي ألمّت بنا أجبرتني على الهرب والنزوح".

يضيف (محمد) وهو يرمق المارة بعيون آمنة: "لسنا غرباء عن الناس هنا، أعيش في بيت استأجرته بالمبلغ المتبقي معي بعد النزوح، لا أعلم شيئاً عن بيتي في دير الزور، أغلب الناس هنا بسطاء ويشبهوننا في العيش، ولي أصدقاء أعرفهم قبل الثورة، نعيش هنا بهدوء على رغم من الغلاء الفاحش والاشتياق الذي يقتلنا".

وقد بلغت أعداد النازحين من مختلف المحافظات السورية إلى مدينة القامشلي أكثر من مئة ألف نازح، أكثرهم من محافظتي دير الزور والرقة. من جهته، يقول (خضر المحمد، 35 عاماً)، وهو نازح من أبناء مدينة دير الزور: "كنا في غاية الحيرة، أين نهرب من الجحيم الذي كنا نعيشه في دير الزور، وسط القصف المتواصل. خيار النزوح إلى دمشق كان سيؤذينا بسبب تكلفة العيش الباهظة في العاصمة، أضف إلى ذلك الأحاديث التي كنا نسمعها من النازحين قبلنا عن الاستغلال الذي يحصل هناك، ثم إنني كنت أعمل في مجال الزراعة، وفي مدينة القامشلي ثمة أراض زراعية، ومن الممكن العثور على عمل"، ويضيف (المحمد): "الآن أسكن مع عائلتي في بيت صغير بأحد أحياء القامشلي، ولم أجد عملاً يعينني على العيش بعد، وتكاليف الحياة هنا باهظة، بسبب غلاء الأسعار وأجواء الحرب التي تحيط بمدن المحافظة جميعًا، فضلاً عن انقطاع الطرق وارتفاع أسعار الدولار".

وفي هذا الشأن، تقوم بعض المنظمات بتقديم معونات غذائية للعوائل النازحة، وتسيير أمورها الدراسية، كما تقدّم لها الدواء وبعض المعونات الأخرى، مثلما تفعل منظمة "Rojava" الإغاثية.

وتقول الطفلة شيماء (12 عاماً)، والتي تعيش في القامشلي: "منزلنا في دير الزور كان أكبر من المنزل الذي نعيش فيه الآن"، تذكر وهي تشير إلى الفراغ: "كنا نملك حديقة خلفية نلعب فيها ونركض، كان لي صديق يدعى سلمان وكنا نلعب سوية، وحين هاجمتنا الطائرات هربنا ولم أعد أراه، أريد أن ألعب في الحديقة الخلفية لبيتنا في دير الزور".

"تشتهر سوريا بمطاعم الفلافل الرخيصة قياساً إلى أسعار الأطعمة الأخرى المتوفرة، وثمة إقبال كبير عليها من قبل المواطنين، هذا

الأمر ينطبق على مدينة القامشلي التي نزحنا إليها منذ بداية اضطراب الأوضاع في دير الزور، إذ افتتحنا مطعماً لتقديم وجبات الفلافل بطريقة أفضل من التي كانت متداولة هنا قبل مجيئنا"، هكذا يقول (علي)، وهو نازح آخر، ويتابع: "في دير الزور كانت هذه مهنتي الأساسية، لكن ظروف الدمار أجبرتني على الهرب خارج المحافظة طلباً للأمان، وفي ظل الظروف المعيشية القاسية افتتحت المطعم مع مجموعة من أصدقائي في أحد شوارع القامشلي الرئيسة منذ ما يقارب العامين، والآن نملك عدداً لا بأس به من الزبائن الذين يواظبون على ارتياد المطعم بشكل دائم".

بات همّ النازح الآن أن يعيش يومه، ويحاول نسيان الألم الذي يرافقه، وأن يتأقلم مع المكان الجديد ويمارس مهنته الأساسية التي كان يعمل بها قبل نزوحه، لكن على الطرف الآخر أيضاً توجد عوائل نازحة لا تزال بأمسّ الحاجة إلى المساعدات التي تعينُها على أحوال العيش الصعبة.

ميليشيات النظام تسرق أهم مقتنيات متحف السويداء

السويداء - زليخة سالم

في تحدّ جديد لأهالي السويداء، أقدم النظام منذ أيام، على سرقة أغلب مقتنيات متحف المحافظة الوطني، وبخاصة ذات القيمة التاريخية والأثرية، لينقلها لاحقاً إلى جهة غير معلومة.

وتوقّع مصدر مطلع في تصريح لجريدة سوريتنا، أن تقوم ميليشيات النظام، باستكمال نهب المتحف، ونقل اللوحات الفسيفسائية الموجودة فيه، مؤكداً، أن المتحف أخلي من أهم القطع الأثرية المتكاملة، ولم يبق فيه سوى القطع الناقصة المكسورة أو مقطوعة الرأس.

ورأى عدد من أهالي السويداء، الذين لم يحرّكوا ساكناً لمنع هذه الجريمة، أن سرقة المتحف تدلّ على أن النظام أدرك قرب نهايته، وأنّه يريد نهب كل ما في متناول يده قبل سقوطه.

وهي ليست المرة الأولى التي يعتدي فيها النظام على آثار السويداء، فقد استباحها منذ السبعينات، على يد ميليشياته وأركانه، بدءاً من رفعت وماهر الأسد، وصولاً إلى المقربين من العائلة، حيث كانت قواتهم تحاصر المنطقة المستهدفة، وتمنع اقتراب أي أحد، لحين انتهائها من الحفر، لتترك ما حفرته دون ردم، وتسرق الكثير من الأعمدة والقطع الأثرية.

متحف السويداء، الذي يتميز بموقعه وفنّ هندسته المعمارية، بات خالياً من القطع الأثرية الخاصة بالمحافظة، بعدما كان يحتوي على منحوتات حجرية بازلتية، وأدوات حجرية وصوانية، إضافة إلى لوحات من الفسيفساء النادرة، التي تمثل مشاهد اسطورية إغريقية وأوانٍ فخارية وزجاجية، ومجموعة من الحلي والأحجار الكريمة، فضلاً عن مجموعة هامة من النقود الذهبية والبرونزية والنحاسية، يعود تاريخها إلى عصور العرب الأنباط، والعهود الرومانية والبيزنطية والعربية والإسلامية.

الكمأة في دير الزور
أسعار مرتفعة، وهجرة إلى السوق التركية

تنظر رابعة محمد (43 عاماً) إلى بسطات الكمأة في أحد أسواق البوكمال من دون أن تستطيع الحصول على وجبة منها لأسرتها، بعد أن كانت موائد دير الزور تمتلئ بها، في موسمها الممتد من الشهر الثالث، حتى نهاية الشهر الرابع تقريباً. هذا حال الغالبية العظمى من أسر المدينة، في ظل تدني مستواها المعيشي، وارتفاع معدلات الفقر والبطالة.

البوكمال - محمد حسان

(سالم)، أحد تجّار مادة الكمأة في البوكمال، يقول: "إن أسعار الكمأة تتفاوت بحسب نوعها وحجمها، فالحجم الصغير منها يباع بسعر 1000 ل. س، أما المتوسط فسعره أكثر من 2000 ليرة، وهناك نوع ثالث هو أكبرها حجماً أو ما يعرف بـ (الشيوخ)، وسعره 3500 ل. س للكيلو غرام الواحد".

بدوره يقول (حمد)، من أبناء بلدة الخريطة في ريف دير الزور الغربي: "إن الإقبال ضعيف على شراء مادة الكمأة، بسبب ارتفاع أسعارها، مقارنة ببقية المواد، فسعر الكيلو غرام من اللحم يقدر بـ 1700 ل. س تقريباً، بينما يصل سعر كيلو الكمأة إلى 3500 ل. س".

(سعاد)، وهي ربة منزل من مدينة دير الزور تشير إلى أنّ 3500 ليرة سعر كيلو الكمأة تكفي العائلة مدة خمسة أيام، وسط الظروف الصعبة التي يعيشها الأهالي. مضيفة أنّها لا تعدّ الكمأة من أولويات متطلباتها هذا العام.

نقل الكمأة إلى الأسواق التركية:

لعدم الإقبال على شراء الكمأة، ونتيجة ضعف الحركة الاقتصادية، يقوم سعيد 33 عاماً، وهو تاجر من مدينة الميادين، بنقل المادة وبيعها في الأسواق التركية، مسوّغاً ذلك بارتفاع أسعارها هناك، مقارنة بدير الزور، إضافة إلى الإقبال الكبير عليها في السوق التركية، سواء من المستهلك التركي أم من النازحين السوريين داخل تركيا.

أما (ناصر)، وهو نازح سوري في مدينة أورفا التركية، فيقول: "إن الكمأة تملأ أسواق أورفا، لكن أسعاره تحلق عالياً مقارنة بسعره في مناطق وجوده، إذ بلغ سعر الكيلو الواحد 45 ليرة تركية، أي ما يعادل أكثر من 4500 ليرة سورية"، مضيفاً أنّ التجار الأتراك يستغلون الأوضاع لرفع الأسعار، على حد قوله.

فرص عمل لشهرين:

يؤمن موسم الكمأة، الذي يمتد لشهرين، فرص عمل كثيرة للعائلات في مناطق وجود هذه المادة. (أحمد خلوف)، صاحب سيارة (بيك أب)، يوضح أنّه يتعاقد مع مجموعة من العائلات في بداية موسم الكمأة لنقلهم بسيارته إلى بادية دير الزور، حيث توجد المادة، وذلك مقابل أجر يومي، مما يعدّ مصدر رزق له وللعائلات في هذا الموسم، خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، التي يعاني منها السوريون بشكل عام.

من جانبها، تعمل (أم حسام) مع زوجها وبناتها الأربع بجمع الكمأة، وتقول: "إن فصل أبي حسام من عمله بسبب الحرب الدائرة أجبرنا على العمل في جني الكمأة لتأمين الدخل اللازم لعائلتنا في هذه الأيام"، وتكمل: "خروجنا لجمع الكمأة من الصباح إلى المساء أنا وزوجي وبناتي يدر علينا مبلغاً مالياً جيداً، نستطيع معه توفير بعض الأموال، لسدّ حاجتنا في فصل الربيع".

أما (عساف)، أحد العاملين في هذا المجال، فيقدر الأجر اليومي للشخص "البارع" في إيجاد الكمأة بـ 1500 ليرة سورية، أو أكثر، وذلك حسب توافر المادة والمكان المقصود.

العامل والمستهلك تحت حكم التاجر:

يعاني كل من المستهلك لمادة الكمأة والعاملين في قطافها من انتهازية التجار، سواء التاجر الذي يشتريه من العاملين بأسعار متدنية مستغلاً حاجتهم إلى المال، أم البائع الذي يرفع أسعار المادة إلى الضعف أحياناً، بغية تحقيق أكبر قدر من العائد المادي.

(عواد)، أحد المنتفعين من جني الكمأة في موسمه يؤكد: "التجار يستغلون الوضع الاقتصادي المتردي لكثير من العائلات العاملة في هذا المجال، ويقومون بشراء المادة بأسعار بخسة، خصوصاً في ظل عدم وجود قوانين رادعة لهم"، ويضيف: "إنّ التاجر يشتري أجود الأنواع من العاملين بسعر 1500 ل. س، ويبيعه للمستهلك بـ 3500 ل. س، أي ضعف سعر شرائه، ولكن على الرغم من ذلك نضطر إلى البيع مكرهين، لأنه مصدر رزقنا الوحيد في هذه الظروف وهذا الوقت من السنة".

سوق الكمأة سوق موسمية وتستمر من منتصف شباط حتى نهاية نيسان أي حوالي شهرين ونصف إذ بعد نيسان يصبح الجو حار مما يؤثر على طزاجة الثمار.

تزداد الكمأة بازدياد المطر وتقل بنقصانه، وتلعب العواصف الرعدية المصاحبة للأمطار دوراً في نموه.

أصناف الكمأة:

1 - الزبيدي أو الشيوخ: تمتاز بكبر حجمها الذي يصل حتى 1. 5 كغ في بعض الحالات، وهي تنضج أبكر وذلك مقارنة بالنوع الثاني

2 – الحرْكة (تلفظ الكاف هنا مثل G في كلمة Gas الإنكليزية) أو السمرة (تسميتها في دمشق): أطيب طعماً وأغلى سعراً من: الشيوخ.

ريحان.. دراما الحياة والموت في حمص أمام عين العالم

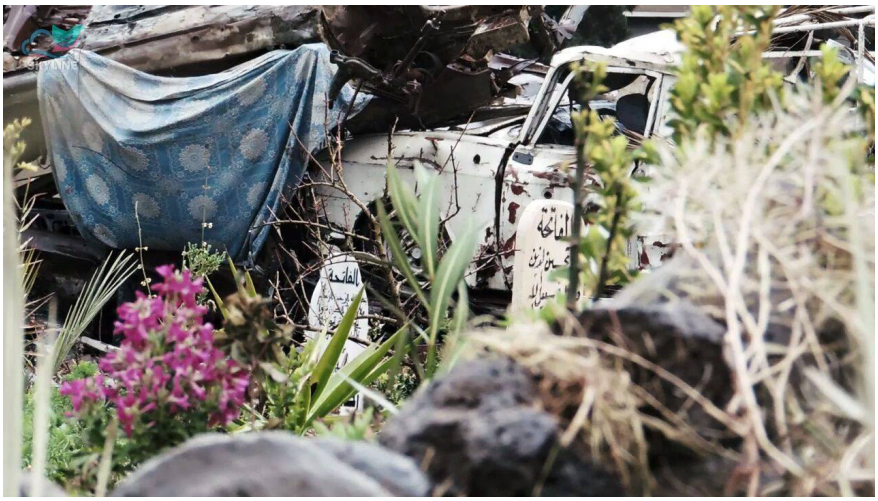

افتتح ناشطون من مدينة حمص مهرجاناً للأفلام التسجيلية في منتصف شهر نيسان/ إبريل الماضي، وامتدت فعاليات المهرجان على مدى ثلاثة أيام متواصلة، إذ شهد اليومان الأول والثاني عرض فيلمين طويلين، وهما «اغتيال حلب» و«دفاتر العشاق»، فيما شهد اليوم الثالث عرضاً لمجموعة من الأفلام القصيرة.

عبير آغا

ويشير عمر نجم الدين من إدارة المهرجان في حديث لـ "جريدة سوريتنا" إلى أنّ عدد الأفلام المشاركة بلغ خمسة أفلام، ويوضح أنّ الهدف الأساسي للمنظمين هو "كسر حالة الركود التي عاشها إعلام الثورة مؤخراً، إضافة إلى كون المهرجان وسيلة جيدة لنقل قصص الناس وحكاياتهم إلى العالم".

واستطاع فيلم ريحان لمهند الحمود أن يحصد جائزة المهرجان، ويحكي الفيلم كيف تسير الحياة في أحياء حمص جنباً إلى جنب مع الموت، إذ يودع الناس بعضهم كل يوم على أبواب الموت المفتوحة على مصراعيها في هذه الحدائق. يوضح مهند الحمود أنّ "فكرة اسم الفيلم جاءت من أعواد الريحان، التي بات جمعها وتعليقها على القبور حدثاً يومياً للكثير من أبناء مدينة حمص"، ويبيّن أن "أحداث الفيلم تدور حول حديقة في أحد أحياء المدينة، تحولت إلى مقبرة، كما هو حال أغلب حدائق حمص، وكيف تكيّف الناس مع حضور الموت، وواجهوه بالتمسك بالحياة".

أبو شام، وهو حارس المقبرة وبطل الفيلم، يتجول يومياً أمام القبور ويسرد حكايات أصحابها، أما فراس، وهو أحد الأطفال الذين يلعبون في الحديقة، فيحكي للكاميرا بلغة الأطفال عن الموت والشهادة. يعلّق مهند أن "أهمية وجود فراس تكمن فيما يولّده من الأمل، تماماً كضحكات الأطفال التي تحوم في حديقة يسكنها الموت".

يزج الفيلم بالمشاهد في عمق الأسى الذي يعيشه الناس هناك، دراما الحياة فيه كفيلة بأن تصل بقلب المشاهد إلى منتهى المعاني الإنسانية. يقول الحمود: "ليس هناك ممثلون في هذا الفيلم، ولا حتى معدات أو سيناريو، هو أقرب الى الوثائقي التسجيلي، ما يحدث كل يوم يكفي مئات الأفلام، صورت مشاهده من دون أن أخبر أحداً أني أصور فيلماً، كلّ ما ورد فيه كان عفوياً، وكل ما فعلته أنّي أبلغت أبطاله أني أعددت فيلماً وتقبلوا الأمر بسرور".

استعمل مهند، كمعظم مسجلي الأفلام الأخرى، كاميرا وصفها "بشبه الاحترافية في عرف المصورين"، يقول: "كل الإمكانيات كانت متواضعة، لم يكلفني الفيلم أكثر من تكاليف تدبّر الإنترنت، الذي تسبب غيابه بتأخير إنتاج الفيلم". ويفسر الحمود فوز فيلمه بقربه من حياة الناس، وملامسته لمعاناتهم، بخلاف باقي الأفلام التي تناولت أحداثاً عسكرية أكثر".

في السياق، يشير نجم الدين إلى كون المهرجان الأول من نوعه في المناطق المحررة، ويكشف عن نيتهم تنظيم دورات لاحقة له بعد نجاح الدورة الأولى، التي يصفها "بالمشجّعة"، وبأنها تشكل تحريضاً للإعلاميين على صناعة الأفلام الوثائقية، التي من شأنها أن تبقى شاهداً على آلام السوريين ومعاناتهم، وعلى أمل لم ينطفئ على الرغم من المآسي كلها، وأن تشكل ذاكرة جماعية لا تمحى، ويشجع نجم الدين الإعلاميين في المناطق المحررة الأخرى على القيام بتجارب مماثلة.

من جهته، يشير الحمود إلى "نيته عرض فيلمه ضمن فعاليات معرض للصور الفوتوغرافية عن سوريا، الذي سيقام في جامعة جورج بواشنطن، إضافة إلى عدد من الدول الأجنبية. وعن أهمية المهرجان يقول: "شجّعنا هذا المهرجان على خوض التجربة، كما عرّف الكثيرين على مدينتنا التي باتت منسية، فالأفلام أقرب إلى الناس، وتصل بقوة أكبر".

فتح معبر "أونجو بينار" التركي أمام السوريين المغادرين

سوريتنا برس

سمحت السلطات التركية للسوريّين الذين يحملون جوازات سفر، بمغادرة الأراضي التركية، إلى بلادهم عبر بوابة "أونجو بينار" الفاصلة بين مدينتي حلب السورية وكيلس التركية، وتشهد البوابة منذ يوم السبت 2-5-2015 ازدحاماً شديداً نتيجة وجود أعداد كبيرة من السوريين ترغب بمغادرة تركيا بعد القرار الفجائي منذ ما يقارب الشهرين بغلق المعابر بينها وبين الأراضي السورية.

كما تشهد البوابة أزمة أخرى نتيجة تدفّق الشاحنات التركية المحملة بالمساعدات الإنسانية، والتي يتم تفريغ حمولتها في المنطقة المحايدة بين الدّولتين.

ومن الجدير بالذكر أن إغلاق المعابر التركية، تسبب بأزمة كبيرة للمواطنين السوريين والمرضى منهم على وجه الخصوص، إذ تعد إجراءات الدخول إلى تركيا لأسباب إنسانية إجراءات شديدة التعقيد.

وكانت السلطات التركية قد سمحت للسوريّين بدخول الأراضي التركية بقرار من رئاسة الوزراء في 9 آذار/ مارس الماضي، وذلك نتيجة اشتداد المعارك بين قوات الجيش السوري الحر وعناصر تنظيم الدّولة (داعش) في ريف حلب، بالإضافة إلى تكثيف قوات النّظام السوري من غاراتها على المناطق المأهولة بالسّكان في تلك المناطق.

غداً، جنيف 3 ينطلق

سوريتنا برس

قال رئيس الائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية خالد خوجة، إن مشاركة إيران في مؤتمر جنيف 3 ستكون مقبولة شريطة موافقتها على مقررات جنيف 2 بما تضمنته بشأن المرحلة الانتقالية، يأتي هذا بعد أن أعلنت إيران أنها ستشارك في مباحثات جنيف 3 التي ستنطلق غداً الاثنين، فيما كان المتحدث باسم الأمم المتحدة أحمد فوزي قال إنه لا يوجد أي طرف يرفض المشاركة حتى اللحظة، مضيفاً أن الأطراف ستلتقي بشكل منفرد وليس على شكل مؤتمر كما كان الحال في جنيف 2.

بدوره أعلن منسق منتدى موسكو التشاوري الذي جمع أطرافاً من النظام مع شخصيات من المعارضة السورية قد اعتبر أن ما جرى في موسكو قد يكون أرضية للمشاورات في جنيف 3، فيما لم يعلق النظام حتى اللحظة على توقعاته من الجولة الجديدة من المباحثات.

ولم تتضح بعد أطراف المعارضة التي ستشارك في المباحثات، فباستثناء الائتلاف الوطني، لم يعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا عن ما إذا كان قد وجّه دعوات إلى هيئات معارضة في داخل البلاد أو خارجها، فيما قال المنسق العام لهيئة التنسيق الوطنية حسن عبد العظيم إن لقاءاته الأخيرة مع دبلوماسيين غربيين ركزت على إيجاد حل سياسي لما وصفه بـ «أزمة البلاد» خلال العام الجاري.

يذكر أن مشاورات الغد تأتي بعد زيارات دبلوماسية قام بها رئيس الائتلاف الوطني خالد خوجة إلى واشنطن، وأخرى قام بها وزير دفاع النظام فهد جاسم الفريج إلى طهران.

ابنة الطباع تعلمكم أركان الإسلام في هذا الفيديو

عامر محمد

كانت تطل على الهواء عبر إذاعة المدينة التي يمتلكها والدها مع شركائه النافذين في الدولة، لتقول لنا في عصر ما قبل الثورة كيف هي نكهة «الهامبرغر» في لاس فيغاس، في برنامج مسائي يبث لثلاثة أيام في الأسبوع، تستقبل الاتصالات المباشرة وتخلط العربية بالإنكليزية وهي تحدثنا، نحن المستمعين المنشغلين بالحصول على مقعد في «ميكرو سرفيس» يوصلنا إلى منازلنا في ضواحي دمشق، كنا نلهث خلف السائق الذي يسابقنا ويهرب منا، نطارده مخاطرين بسلامتنا بعد ساعات من الانتظار مع رائحة النشادر تحت جسر «الرئيس»، فيما هي تعرض سباق الأغاني وتثرثر عن آخر صيحات الموضة والغناء والرقص والهز، في استديو الإذاعة في شارع العابد بدمشق، وبعد أن تنهي برنامجها تستقل سيارتها التي أهداها لها «بابا» لتقود نحو منزل العائلة في كفرسوسة، وتسترخي من هول إرهاق النهار.

هي غالية الطباع أو «التباع»، فموجبات الدلع تقتضي تخفيف الحرف الثقيل على اللسان، فلا يخرج الحرف إلا فيما ندر، وها هي اليوم تعود علينا بثوب أزرق يكشف ما ستر الله، لتقول لنا ماهي «أركان الاسلام»، عبر تسجيل مصور نشرته على صفحتها على Facebook ، وشاركته والدتها «المناضلة» مجد نيازي، التي سبق وأن انبرت لمتابعيها عبر الموقع نفسه حين كتبت الشقراء - أي غالية - قبل عامين منتقدة «حكمة الدولة» في التعاطي مع «الإرهابيين»، لم تنم سيدة الحزب حتى أقنعت صغيرتها بحذف «البوست».

في ذلك الزمن، وفي أي زمن آخر، لن تفهم الطباع الصغيرة لماذا قامت ثورة في البلاد، فمن لم يفهم لماذا لا يتفاعل المستمعون مع برنامجه الإذاعي وهو يتحدث عن زيارة «أنريكه إغلاسيس» لدمشق عام ٢٠٠٨ حين أحيى حفلاً في مدينة المعارض القديمة المجاورة لجسر «النشادر»، فلن يعلم لماذا قامت الثورة في الأساس. كان من الممكن لها أن تعلم لو أنها حين خرجت من الحفل، الذي فرحت به كثيراً آنذاك وعدّته دليلاً على «التحديث والتطوير»، توجهت إلى حيث يصطف المئات من السوريين منتظرين «ميكرو سرفيس» كي يصلوا إلى منازلهم في الهامة أو قدسيا أو دُمّر، لكنها لم تفعل، السيارات الفارهة التي لم يرَ أهل دمشق مثلها تلك الليلة، منعتها من ذلك.

وفي هذا الزمن لن يفهم أهل العاصمة وتجارها الكبار ماهي الثورة، على الأقل أولاد «الذوات» لن يفهموا أبداً، كما لن نفهم نحن ما الذي يعنيه أن تنفق خمسة آلاف ليرة كي تحضر حفلاً غنائياً لفنان عالمي لمدة ساعة، إذ كيف سنأكل إن حضرنا الحفل، ثم كيف سنعود إلى منازلنا إذا بدأنا بانتظار المواصلات متأخرين؟ الفيديو الذي ظهرت فيه الطباع صوِّر في الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تدرس هناك كما تؤكد لنا الوالدة، لا ندري لماذا لم تدرس الشقراء في أمريكا إلا حين كانت ثورة في البلاد، تذكرت أهمية العلم فجأة كما تذكرت والدتها أهمية الحياة السياسية وتشكيل الأحزاب بعد الثورة.

في دمشق اليوم مازال هناك مذيعات يقلن لنا كل صباح كيف نحسّن ملمس بشرتنا، وكيف نزيل الشعر الزائد من كل مكان فينا، يضعن الأغاني السريعة ويضحكن، كأن شيئاً لم يكن. لكن ما كان أصبح أكثر اقتراباً مع أحداث البلاد الأخيرة، فإدلب جعلت وزير الإعلام عمران الزعبي يتحرك أخيراً ويبلغ وسائل إعلامه أن من الممنوع عليهم بث «اللهو والمرح والفرح»، فالبلاد في حزن، ويجب التركيز على الأغاني الوطنية التي تكثر من التسبيح بصاحب الرقبة الطويلة.

من معرفة وثيقة بهذا النوع من القرارات يمكن الاستنتاج أن الزعبي لم ينتبه لمذيعاته «الغنوجات»، ولم يكن ليصدر قراراً مماثلاً لو لم يكن ضابط كبير كما العادة هاتفه وقرّعه، فامتثل المحامي لرغبة الضابط، فيما كان قد نال نصيبه من التقريع عبر الموقع نفسه الذي علمتنا فيه الطباع أركان الإسلام، إذ أطل شاب حلبي «ممانع» عبر تسجيل مصور شاتماً الزعبي لأنه لم يعلن عن سقوط إدلب ولم يغطِ قصف حلب النظام بالغراد، الشاب شتمه والفيديو لاقى استحساناً لدى عامة الموالين، الذين ما زالوا يصدقون أن وزير الإعلام يملك قرار البث والتغطية ونقل الخبر، هم يلومون القناة الرسمية وكأن القائمين عليها بإمكانهم فعلاً اتخاذ قرار في غرفة التحرير وفق مقتضيات المهنة أو الحدث.

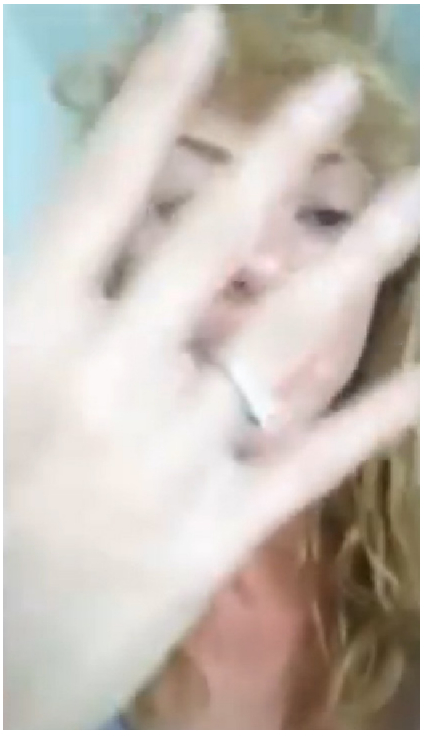

والاغتراب الذي يتركه أثر المال فينا، الاغتراب هو هنا عن الأسباب التي تدفع بعضها لتفضيل الموت على الحياة فيما يرى المترفون أننا عبث، نحن معشر الفقراء، وكحاجة زائدة عليهم ينكرون علينا أي فعل مهما كان شرعياً، فلا شرعية إلا لهم، أبناء وبنات السلطة ومن ولاهم، تجار من الطوائف والمذاهب والإثنيات كلها، جهلة لا يستحقون عقاب، كما هو حال الشقراء الطباع التي كانت في يوم من الأيام حمراء الشعر لا شقراء، إذ كيف تحاسب جاهلاً قبل أن تعلمه، وكيف تقتل سفيهاً قبل أن تنير له بعضاً من درب.

هيك سمعنا

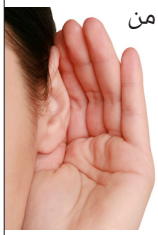

قام راديو سوريالي بسحب الحلقة 22 من برنامج بلا تذكرة سفر من موقع Soundcloud معتذراً عن بعض المعلومات الخاطئة التي وردت في الحلقة والتي كانت تتحدث عن السوريين المتواجدين في بريطانيا، التصرف السريع الذي أبدته الإذاعة بالحذف والاعتذار من المتابعين قد يكون غير مسبوق من محطة إذاعية سورية، وهو يستحق كل احترام للزملاء في سوريالي.

•••

تعرض الزميل عدنان حداد من راديو حارة للضرب في مطار اسطنبول حين كان عائداً لتركيا قبل أيام، وقال حداد على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي كنت قادماً من باريس بعد حضوري لمهرجان فني، وعند وصولي مطار أتاتورك كنت أخبر أحد عناصر الشرطة بتأخري على طائرتي المتوجهة إلى مدينة غازي عينتاب، قبل أن ينهال علي عدد من العناصر بالضرب بدون سبب، ثم قاموا بتقييدي واستمروا بضربي أمام الناس حتى سقطت أرضاً وأنا مقيد اليدين». كل التضامن مع الزميل حداد من فريق عمل سوريتنا.

•••

لا ندري تماماً من قال لصفاء التي تقدم برنامج «ع الوجع» عبر راديو روح إنها مذيعة، سيدتي، يا سيدتي، من شروط العمل الإذاعي أولاً سلامة الصوت ووضوحه، لن نذكر جمالة وسنعتبر هذا المقياس قد سقط لدى القائمين على الإذاعة، لكن يا سيدتي من المهم أن يكون هناك بعض العمق على الأقل في طبقات الصوت، نحن مرهقون جداً ومتعبون ونعيش تحت القصف أو في بلدان اللجوء، فلماذا استمرار تعذيبنا؟ اعملي في الإعداد أو في الإخراج، أو في أي شيء، لكن احذري المايك رجاءً.

هيك رح نسمع

برنامج «عتم الزنزانة» برنامج يقدم قصصاً انسانية لسوريين عاشوا تجارب الاعتقال في البلاد، ويسلط الضوء على لحظات عاشها المعتقلون ولا تزال غير معروفة لكثير من السوريين اليوم، كل يوم أحد الساعة الثانية والنصف ظهراً من تقديم رويدة يوسف عبر راديو روزنة.

•••

«الليلة السهرة عنا» برنامج ترفيهي يعنى بالشريحة الشابة المثقفة المهتمة بالفنون ورواداها على اختلافها « موسيقا، مسرح، شعر، أدبيات « يستضيف البرنامج كل أسبوع ضيف من النخبة السورية المهجرة من سوريا ليحاوره بساعة ونصف الساعة حول قضايا العمل الفني والأدبي وحال الشباب السوري، يعرض السبت في الثامنة مساءً ويعاد الأحد العاشرة ليلاً عبر راديو حارة.

•••

«كوكتيل فرش» برنامج توعوي يقدم معلومات عن طرق وقاية من أمراض أو أوبئة، ونصائح تتعلق بتجنب آثار الحرب وتبعات استخدام النظام لبعض الغازات السامة في البلاد، يقدمه رامي الفارس ويخرجه نظير العباس عبر الفترة الصباحية اليومية في راديو فرش.

في يوم ميلاده نجا من الغرق في البحر

لـم يكن الشـاب محمد الحـاج يعلم أنه سـينجو بأعجوبة من الموت غرقاً على شـواطئ رودس اليونانيـة في اليوم الذي أتم فيه الحادي والعشـرين مـن العمر، ليُكتب له عمرٌ جديدٌ في يوم مولده، بعد هروبه من الموت إلى ضفة أخرى أكثر أمناً، مثل كل السوريين الذي يجازفون بحياتهم للنجاة من بطش النظام.

اللوح الذي أنجى محمد الحاج على السواحل اليونانية

زليخة سالم

محمـد، أحـد الناجين من القارب الغـارق، كان متفائلاً بألم بالعبـور إلى جهة آمنة، على الرغـم من تخيله للخطر مراراً وتكراراً، وتردده في التراجع عن المجازفة برحلة مجهولة المصير، حسب ما ذكر في حديث لجريدة سوريتنا.

وقـال محمد: بـدأت رحلتنا إلى جزيـرة رودس من تركيا، التي وصلتهـا بعد خروجي من السلمية بأيام قليلة، وفي موعد الانطلاق اقتادونا نحو الشاطئ كأننا ماضون في عملية اختطـاف، ومع ذلك كنت مطمئناً إلى أن أمامي خيار التراجع إذا ما شـعرت بالخطر، ولكن اللحظة فرضت نفسها، وشعرت بقدر من الإنسانية بوحدة مصيري مع مصير باقي ركاب الرحلة، ومن جانب آخر رغبة في اجتياز هذه العقبة للاستمرار.

كانت لحظاتي الأولى عند صعود القارب أشـبه بلحظات ندم وضمير صارخ يحث بي على العودة لأنني أذهب إلى الموت بإرادتي، لكنني اسـتعدت نفسي للحظة، وحوّلت تركيزي إلـى كل الأشـياء الجميلـة التي سـأعيش لأجلهـا، حتى غفـوت قليلاً في رحلة بسـيطة بأحلامي داخل سلمية.

نسيت كلّياً بعد استيقاظي أنني في أحضان الموت، وشعرت براحة كبيرة بعد أن علمت أننا قد وصلنا إلى الجزيرة المقصودة، فصعدت أعلى القارب لأرى الجزيرة، وشـعرت بسعادة لا توصـف، تكاد تكون جريمة يحاسـبني عليها القدر، لتتحطم اللحظـة فجأة باصطدام القارب بكم هائل من الصخور، فتغير الموقف وأسـرعنا إلى أعلى القارب نناشـد بأعلى أصواتنا سكان رودس والسفن لإنقاذنا، ولكننا لم نلقَ أي استجابة، والقارب بات يتمايل يميناً وشـمالاً، وعند لحظـة الاصطدام الأخيرة صورت بعض اللقطـات، وبحثت عن أبي الذي كان قد رافقني في رحلتي فلم أسـتطع العثور عليه، وعدت إلى أعلى القارب أتفرج على رفاقي الذين فقدوا الأمل بإنقاذهم، واضطروا إلى السباحة متشبثين بقطع القارب التي تتهالك الواحدة تلو الأخرى، متشبثاً مع معظم الركاب الذين اختاروا هذا القارب ظناً منهـم أنه آمن، لأنهم مثلي لا يجيدون السـباحة، إلى أن تحطمت قطع القارب من تحتي فشـعرت بالخطر الحقيقي، وأجبرت على السـقوط في المياه، فركزت طاقتي كلها على إبعاد كل شـيء عني إلا قطعة خشبية تشـبثت بها جيداً، ودفعني الموج رويداً رويداً إلى لوح خشـبي يجلس عليه الناجون، فحملوني معهم، وقمت بدوري بحمل شـخصين كادا يغرقان، وبدأ اللوح بالابتعاد عن الحطام بفعل الأمواج التي أوصلتنا إلى الشـاطئ ببطء شديد.

على متن قارب صيد لا يتسـع أكثر من عشرة أشخاص كنا حوالي مئة وخمسة وعشرين راكباً، ما أدى إلى هذه الحادثة المروعة التي ذهب ضحيتها ثلاثة أشخاص / طفل وامرأة ورجل/، ونُقل حوالي العشرين غريقاً إلى المستشفى للعلاج.

وفي معرض حديثه أشـار محمد إلى أن السـلطة اليونانية نقلت الناجين بكامل الاحترام إلى مركز الشـرطة، حيث تلقوا المسـاعدات الإغاثية والإنسـانية من قبل منظمة الأمم المتحدة والأهالي خاصة، وألقت القبض على معاوني المهرب التركي، الذي غادر القارب بعد عشر دقائق من انطلاقه وسلمهم القيادة.

لماذا يتزوج المهاجر من فتاة سورية؟

نور مهيدي

لـم تعـد مراسـم الـزواج فـي المناطـق التي تسـيطر عليها الدولة الإسـلامية كما كانت قبل أن تفرض الدولة سيطرتها ومبادئها، فمظاهرُ الفرح التي كانت تعم الشـوارع إعلاناً لزفافٍ ما لم تعد موجودة بتاتًا، وحلّ محلها الاستعراضات العسكرية التي تمرُّ بين حين وآخر.

ولم يعد يجرؤ الناس علـى إقامة حفلة صغيرة فـي المنـزل عنـد زواج أحدهم، تفاديًـا لما قد يحصـل إن سـمع أحـد أفـراد التنظيـم بذلك، وأصبح الأمر مقتصرًا على عقد قرانٍ شـرعي بيـن الطرفيـن مـن دون إحـداث أي مظهر من مظاهر الفرح.

ويسـعى كثيرٌ من أفـراد التنظيم إلى الارتباط بفتاةٍ سـورية، رغبةً في إنجـاب أطفال يمتّون بنسَـب إلى بلاد الشـام، كما لم تعد ترَى كثيرٌ من العوائل السورية ضيراً في تزويج بناتها من رجـالٍ أجانب قد لا يتكلمون العربية. والأسـباب التي تَدفع إلى ذلك كثيرة، ربما يكون من أهمها سوء الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، أو لظرفٍ اجتماعي ترغب المرأة السورية في التخلص من عبئه من خلال زواجها مـن أجنبي لا ينظر إليها كما ينظر أبناء البلـد. وكمثال على ذلك (س.ع) التـي لديها من الأطفال ثلاثةٌ، وليس لديها من يقـوم على خدمتهم ورعايتهم، وبعد أن أعلمها أخوها بأن مهاجراً باكسـتانيًّا ينوي الزواج منها والتكفُّل بأطفالها قبل أن يراها أسرعت موافقةً مـن دون أن تراه. ومن الأسـباب التـي قد تدفع إلى هذا الزواج أيضـاً محاولة التقرّب من أفراد التنظيـم، بمـا في ذلك من شـعورٍ باقترابٍ من سلطةٍ ما.

وكلّما طالـت المـدة الزمنية التـي يتحكّم فيها التنظيم بتلـك المناطق كلمـا ازداد عدد حالات الزواج هذه، لأن الأمر قد لا يعود إلى سـبب مما ذكرناه سـابقاً، بـل لأن عدداً قد لا يسـتهانُ به من السـوريين أخـذ يقتنع بالتنظيـم وما يأتي به، بل أصبح يرى أن من واجبه أن يقدّم شـيئاً لهـذا الأجنبـي الـذي ترك بـلاده مهاجـراً وأتى ليؤدي واجب الجهاد. نعم، أزوجه ابنتي، واللهمّ ارزقني أحفاداً مجاهدين.

كمـا لا نسـتغرب كثيـراً عندمـا نسـمع شـابة صغيرة لم تتجاوز الخامسـة عشـرة من عمرها تقول، وبأعين حالمة: «لا أريد الزواج من شـابٍّ سوري، بل أريد مهاجراً أوربيًّا وسيمًا، يعاملني بطريقـة أوربية، حتى لو لم أفهم عليه كلمة». كيف لا يكون ذلك وهي تمضي سـاعاتٍ طويلة في المسـجد تستمع إلى دروس شـرعيةٍ تقام يوميًـا، وعلـى هامش النـدوة العقائدية هناك حثٌّ دائمٌ للفتيات على الـزواج من المهاجرين. كما أنها قد تتعرف من خلال تلك الجلسات على نساء مهاجرات من بلدانٍ مختلفة، ومن السهل على أي مهاجـرة من هؤلاء المهاجرات أن تقول لتلك الفتاة: «لقـد أعجبتِني، وأريد أن أخطبكَ لزوجي».

في توقيت الفرصة الحاسمة:
ما الذي ستكسبه النصرة إذا خلعت جلباب القاعدة؟

والحقيقة أن قضية إعلان زعيم جبهة النصرة أبو محمد الجولاني البيعة لأمير القاعدة الدكتور أيمن الظواهري، كان ردة فعل بالأصل، وقرار الهدف منه انقاذ النصرة، في ظرف كادت أن تنتهي الجبهة فيه.

لقد أدى التحاق القسم الأكبر من عناصر النصرة (المهاجرين) بداعش، بعد الإعلان عن (الدولة) إلى غلبة عددية للعنصر السوري في الجبهة، كما شكل فرصة كبيرة لإظهار الوجه الحقيقي للمقاتل غير السوري، الذي هب لصرخات السوريين وجاء ليدافع عنهم، بعيداً عن المشاريع والسياسة، فضلاً عن تكفيرهم وقتلهم..

عقيل حسين

لقد كانت الفرصة سانحة أمام النصرة وبقوة لتقديم نفسها على أنها: فصيل إسلامي سلفي، سوري التكوين، يحتضن المهاجرين الذين قدموا إلى سوريا بهدف الدفاع عن السوريين والانتصار لهم.

وللظهور كما يريدها السوريون من جهة أخرى: فصيل جهادي واع، يتكون من سوريين منتمين لهذا الفكر، ويقوده سوريون لهم تجارب تاريخية في هذا المجال، ويضم مهاجرين طيبين ودودين، لا يريدون فرض شيء على السوريين، ولا يهدفون لحكمهم، ويتجنبون إرهاقهم فكرياً واستراتيجياً.

باختصار، هذا ما كان يتصوره السوريون عن النصرة وعن المهاجرين القادمين ليشاركوا في قتال النظام معهم، قبل أن تجري التحولات المعروفة، وخاصة مع ظهور داعش، لكن قيادة الجبهة لم تتمكن من الخروج من القالب إلا في حدود.

ما حدث لاحقاً، وبعد أن بدأت الجبهة بتقديم الوجوه السورية كقادة، أن النصرة (ومعظم الفصائل الإسلامية الأخرى) وقعت في فخ المزاودات التي جرتهم إليها داعش، وكان أحد وجوه هذه المزاودات، السعي لاستقطاب أكبر عدد من العناصر، وبدى واضحاً سعي النصرة المستميت لاستقطاب المهاجرين بأي ثمن، فتم عزل أبو ماريا القحطاني، الشاب العراقي الذي حظي بقبول كبير لدى الجميع، وتعيين الأردني سامي العريدي بديلاً عنه كشرعي عام للنصرة، بينما شكلت كلمة الجولاني تعليقاً على ميثاق الشرف الثوري الذي أصدرتها كبرى الفصائل في العشرين من أيار 2014 تكريساً للخطاب التقليدي، ورسالة غير ودية للموقعين عليه، حيث هاجم ما ورد في الميثاق حول (سورية الثورة).

وقتها لم يقل أي فصيل من الفصائل الموقعة على الميثاق بحظر دخول (المهاجرين)، وبالطبع لم يلب دعوة زعيم النصرة الآلاف من هؤلاء المهاجرين، الأمر الذي يؤكد الهدف السياسي من هذه الدعوة، وأن الجولاني كان يريد من جديد تسجيل نقطة جديدة في سلة خصومه في داعش!

لم يتغير الكثير على هذا الصعيد منذ ذلك اليوم إلى اليوم، لكن الذي تغير أن أعداد المنضمين للنصرة من السوريين ازداد، فتوسعت قوة التنظيم حتى استعادت الجبهة عافيتها تماماً بعد انتكاسة خسارتها الكبيرة أمام داعش، تنظيمياً مع اعلان الدولة الإسلامية في نيسان 2013، وميدانيا بخروجها من دير الزور والرقة نهاية 2014.

اليوم ومع التحركات الدولية والإقليمية بخصوص سوريا، وما يبدو أنه ترتيبات جدية يتم الإعداد لها لإحداث تغيير عميق في سير الصراع فيها، فإن جبهة النصرة أمام تحديات كبيرة، بل ومصيرية بمواجهة هذا التغير، يفرض عليها التفكير بشكل حاسم حول الذات (كتنظيم) من جهة، وحول المصلحة العامة للشعب السوري ومصير ثورته.

لقد أذهلتني في الواقع كلمة (أبو عبد الله

الشامي) أحد قادة النصرة مؤخراً حول هذا الموضوع، وفيها ظهر موقفه منسجماً مع الشرعي العام سامي العريدي، في مهاجمة من يدعو لفك ارتباط الجبهة عن القاعدة، حيث سرد الشامي خطاباً مطولاً عن الدور المحوري الذي لعبته القاعدة في التاريخ العربي والإسلامي الحديث والمعاصر، والذي لا يعلو عليه حسب رأيه أي دور، حتى وصل – حسب رأيه - إلى أن الأمة بدون القاعدة لم تكن قبل شيئاً ولن تكون بعدها شيء!

طبعاً لا يمثل هذا الرأي كل أهل النصرة، ومقابل ذلك فإن الكثير من القادة ومن مختلف المستويات، بمن فيهم أيمن لظواهري زعيم القاعدة – كما قيل - يرووون أن من المصلحة العامة والخاصة، خلع جلباب القاعدة.

وبالفعل، فإن القول برفض التخلي عن اسم القاعدة، يظهر من جديد الانتصار للخطاب الإيديولوجي الذي اصطلح على تسميته بالنسبة للقوميين واليساريين بالخطاب الخشبي، بينما إعمال العقل المتجرد من الهوى والترسبات، سيظهر إلى أي حد سيكون من مصلحة جبهة النصرة فك الارتباط بالقاعدة.

فهي أولاً ستسقط ذرائع استهدافها من قبل الدول التي هي في حالة حرب مع القاعدة، بينما لن تخسر النصرة جراء ذلك سوى اسم القاعدة الذي يعرف الجميع أنه لم يفدها بمال أو سلاح أو ذخيرة أو مؤن، اللهم إلا في ردفها بالخبرات العسكرية، وعدد محدود من المقاتلين.

ثانياً: لن تخسر النصرة من العناصر والقادة جراء انفصالها عن القاعدة، إلا من لم تنجح طيلة هذا الوقت بإصلاح فكره ومعالجة غلوه، والذي سيكون أكبر مؤشر عليه، أنه يقدس اسم القاعدة ويقدمه على كل مصلحة، بما فيها حقن دماء السوريين وتسريع خلاصهم من مأساتهم.

ومقابل خسارة هؤلاء الذين من المتوقع أن يكون عددهم محدوداً، فإنه –وحسب توقعاتي- ستكسب النصرة أعداداً كبيرة من المقاتلين الذين سيتدفقون للانضمام لها، وهؤلاء الشباب المنتظرين، ترددوا طيلة الوقت الماضي بسبب وضع الجبهة على لائحة الإرهاب.

ثالثاً: سيكون أمام النصرة فرصة تاريخية لإدخال السلفية الجهادية دائرة العمل السياسي وبناء الدول، بعد أن اقتصر نشاطها طيلة العقود الماضية على القتال والتخفي في الجبال، وغياب أي مشاريع بنائية.

هذه النقطة جداً مهمة، وقبل أن يجادل البعض بأن الهدف إذاً «ترويض النصرة وجرها للسقوط في فخ العمليات السياسية»، فإن ما يجب أن يعيه الجميع أن الحالة السورية التي غيرت الكثير، وحطمت أيضاً قواعد القبول والرفض ومعاييرهما، بحيث أصبحت الدول كلها تتعاطى مع الفصائل الثورية باعتبارها حالة سياسية حقيقية، يمكن تفهم وتقبل ايديولوجيتها أياً كانت، باعتبارها حق من حقوق الانسان، طالما أنها لا تحمل العداء للغير (بهدف العداء فقط)، وبالتالي، فإما أن يبدأ العمل الجدي لبناء دولة حقيقية في سوريا، تكون ثمرة تعب وعرق وجهد كل الثوار من كل الفئات، وإظهار السلفية الجهادية بأنها صاحبة مشروع إنساني حضاري كما تدعي فعلاً منذ أربعين عاماً، رددت دائماً خلالها أنها لم تمنح الفرصة لتطبيقه، وأنها ليست مجرد تنظيمات حرب وقتال، وهو الأمر الذي يبدو أن حركة أحرار الشام قد وعته جيداً، فهل ستعيه النصرة.

فك ارتباط النصرة بالقاعدة، فرصة تاريخية لها لإدخال السلفية الجهادية دائرة العمل السياسي وبناء الدول، بعد أن اقتصر نشاطها طيلة العقود الماضية على القتال والتخفي في الجبال، وغياب أي مشاريع بنائية.

وجوه من سوريا
فتح الله أسيون 1937 – 1990

■ ياسر مرزوق

عام 1937، وأثناء زيارته لرؤساء الأحياء المسيحية في قاعة النادي الكاثوليكي في حلب، قال الإداري الكبير إحسان الجابري: لقد كنا في هذه البلاد إخواناً قبل محمد وغيره من الأنبياء».

مما لا شك فيه أن النظام الديمقراطي أو بداياته في سوريا ساهم في تأصيل طبيعة الشعب السوري وبُعده كل البعد عن التعصب أو التطرف الديني أو الإثني، ولعل فتح الله أسيون، خير مثال على ذلك.

ولد فتح الله أسيون في حلب عام 1897 لعائلة من الأرمن الكاثوليك، والده إدوارد أسيون، كبير المفتشين في شركة "الريجي" الفرنسية، وشقيقٌ لكاهنين أمضيا عمرهما في خدمة حلب وأبنائها. أما والدته فهي "أسماء الغضبان"، ابنة الشاعرة "مريانا مراش"، صاحبة الصالون الأدبي الرائد في العالم العربي، والتي قال عنها الأديب سامي الكيالي: "عاشت مريانا حياتها في جو من النعم والألم، عاشت مع الأدباء والشعراء ورجال الفن، وقرأت ما كتبه الأدباء الفرنسيون والعرب، فكانت مثقفة نادرة، تجمع بين القديم والحديث".

تلقّى تعليمه الابتدائي في مدرسة "الأخوة المريميّين" الفرنسية في حلب، ثم انتقل عام 1915 إلى مصر مع والدته وخاله للعمل في السفارة الفرنسية، وليبدأ هناك دراسته في كلية الحقوق في القاهرة، حيث نال شهادة الحقوق بتفوق عام 1922، ومارس المحاماة في مصر. ثم عاد إلى حلب عام 1925 ليتدرب في مكتب المحامي كوستاكي سابا، ثم أصبح شريكاً معه. وكان من أوائل المحامين الذين دخلوا في تشكيلة المحاكم الفرنسية المختلطة ورافعوا أمام هيئتها، نظراً لإتقانه اللغة الفرنسية.

أعجب إبراهيم هنانو به بعد سماعه إحدى مرافعاته، فاقترح عليه أن يرشح نفسه لانتخابات المجلس التأسيسي لعام 1928، وهكذا ترك أسيون المحاماة ودخل الحياة السياسية باكراً، فقد تم انتخابه ممثلاً لحلب في المجلس التأسيسي في 9 حزيران 1928، المكلف بوضع دستور للبلاد. وفي الجلسة الأولى انتُخب فتح الله آسيون نائباً ثانياً للرئيس.

عام 1936 أعيد انتخابه نائباً عن حلب في الانتخابات، التي فازت فيها الكتلة الوطنية بأغلبية ساحقة، وعلى إثر المظاهرات المطالبة بالاستقلال دعي عام 1943 إلى انتخابات جديدة، فاز فيها عن مقعد حلب أيضاً، ليعاد انتخابه عام 1949. وخلال مسيرته البرلمانية كان أسيون محركاً لعمل اللجان القانونية والمالية والقضائية ولسان صياغة الدستور والدفاع الوطني.

عام 1946 استلم حقيبة الأشغال العامة في وزارة خالد بيك العظم، ليُسمّى وزيراً للدولة ووزيراً للمواصلات في حكومة محسن البرازي، التي تشكلت إثر انقلاب حسني الزعيم عام 1949، ثم وزيراً للصحة والإسعاف العام في حكومة ناظم القدسي، التي لم تصمد سوى أيام قليلة.

عام 1950 انتُخب نقيباً للمحامين في مدينة حلب، وفي عام 1951 تسلّم حقيبة الصحة والإسعاف مرةً ثانية في حكومة ناظم القدسي الثانية، لينتقل إلى وزارة الأشغال العامة والمواصلات في حكومة الشيشكلي، التي شكلها إثر انقلابه الثاني.

عام 1958، ومع الوحدة مع مصر، تعرّض أسيون كغيره من الزعماء للإقصاء والتهميش، فابتعد طوعاً عن الحياة العامة، واستمر في ممارسة المحاماة، ليعود وزيراً للأشغال العامة والمواصلات والصناعة في حكومات مأمون الكزبري وعزت النص ومعروف الدواليبي عام 1961.

مع انقلاب البعث لم تعد الحياة السياسية في سوريا تتسع لأسيون وأمثاله، فاعتزل العمل السياسي نهائياً، وتفرغ للمحاماة وخدمة طائفته في حلب، إذ شغل مناصب رفيعة في لجان طائفته الأرمنية الكاثوليكية، وكان مستشاراً للأساقفة في إدارة الأبرشية، وتم تقليده من البابا بوسام القديس "سيلفستروس" من درجة فارس، وذلك لخدماته تجاه الطائفة المسيحية في حلب عامة وطائفة الأرمن الكاثوليك في حلب خاصة.

وتقديراً من الحكومة السورية لخدماته تجاه سورية، خصوصاً في مشروع جر مياه الفرات إلى حلب وتحويلها إلى مياه للشرب، تم تقليده وسام شرف من رتبة فارس.

توفي فتح الله آسيون في حلب في 2 تموز عام 1990، وأُقيم له مأتمٌ كبير في كاتدرائية الأرمن الكاثوليك بحلب.

علي أبو دهن: عائد من جهنم
ذكريات من تدمر وأخواته

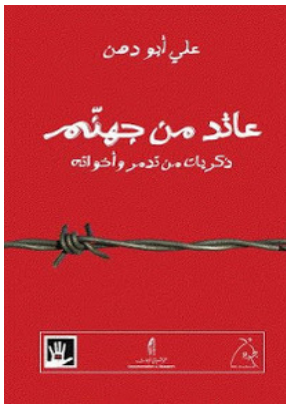

عام 2000، ومع وراثة الأسد الابن مقاليد السلطة في سوريا ولبنان، قامت السلطات السورية بالإفراج عن 54 كانوا الأكثر حظاً من بين المئات أو الآلاف من المعتقلين اللبنانيين في سجون النظام السوري، ليكون من بينهم "علي أبو دهن" الذي أمضى في سجون النظام السوري 13 عاماً، ينقلها لنا في كتابه الشهادة "عائد من جهنم".

الكتاب صورةٌ صادقة عن بعض ما جرى في سجون الأسد من انتهاكٍ للأعراف والقوانين كلها، هذه الانتهاكات التي تضاعفت حكماً مع اندلاع ثورة الكرامة.

قصة (أبو دهن) هي إحدى آلاف قصص القهر والمرارة، بدأت عند أقربائه في السويداء، حين قال الشرطي لزوجته: "ساعة بيشرب فنجان قهوة وبيرجع". هذه الساعة دامت 13 عاماً، لم يواجه خلالها تهمةً محددة، كان المحققون يدفعونه إلى الإعتراف بذنب لم يرتكبه، وإن صعب عليه الاعتراف فعليه أن يختلق جرماً تحت ضربات الكابل الرباعي، وبين ثنايا الكرسي النازي، حتى أجزاء جسمه الأكثر حميمية لم تسلم من لسعات الكهرباء، ليعترف أخيراً بجريمةٍ أملاها عليه المحقق "التعامل مع جيش لبنان الجنوبي". وطوال سنوات سجنه لم يعرف (أبو دهن) شيئاً عن ملفه الجرمي، إلا بعد عودته، حين أخبره المحقق اللبناني أنه التقى أرييل شارون، وأن طائرةً مروحية كانت تنقله من قريته الجنوبية حاصبيا إلى داخل إسرائيل، حينها عرف عليّ أنه كان خطيراً.

في شهادته يصف (أبو دهن) بدقة ما يحصل في جحيم تدمر قائلاً:

"للاستقبال الرسمي في تدمر حساباته الخاصة، إذ توجّب علينا المرور بين عشرين شرطياً وقفوا على جانبي الدرب بكل عتادهم: كابلات عريضة، قضبان حديد بقطر ستة ملم، وفي اختصار شديد: كل ما يؤلم مسموح به، ولم نعد نعلم أي صنف من المخلوقات نحن. أما وضعي فكان سيئاً جداً، أنزف من جرح فوق عيني ومن رأسي، وقد كسر أنفي.. كل ذلك بأقل من خمس دقائق. وسمعنا صوتاً مدوياً يقول: "مين..، إنت ولا!! ولك حيوان انت". وكل واحد منا يظن أنه هو الحيوان المقصود، ثم قام المسؤول عن المعتقل بإلقاء خطاب فينا طالباً منا التصفيق".

يتابع (أبو دهن) قائلاً: كان عام 1989 عاماً للموت، فتحتَ عهدة العميد المجرم غازي الجهني تحول السجن إلى ساحةٍ للتعذيب اليومي، خاصةً بحق معتقلي الإخوان المسلمين، الذين شكلوا الفريسة المفضلة للقهر والتعذيب، إلا أن أشد الحوادث وطأةً كانت وفاة المعتقل اللبناني "حسن هوشر": "افطرنا شاياً بارداً وملعقة من اللبنة وبرغلاً بارداً، وأصيب - حسن - بإسهال شديد، وبعد ساعتين تبع الإسهال إعياء مريع، عند الثانية صباحاً اشتد المرض على حسن، فقرع المسؤول الصحي الباب مطالباً بحضور طبيب مختص، وبعد محاولة إسعافه بحسب خبرته القليلة، وهو سجين متطوع في الصليب الأحمر اللبناني، لم يعرف كيف يعالج الموقف، وبقي حسن ينازع، وصلينا له جميعاً بأكين عليه وعلينا، إلى أن فارق الحياة".

رسمياً، سبب الموت الوحيد للوفاة في السجن هو "الوقوع في الحمام"، ومن يجرؤ على إعطاء أي تفسير آخر مصيره التعذيب الشديد. ثم يأتيك أحد السجّانين ويقول لك: "ولاه نحن ما بنعذب ولا بنضرب، شو مفكّرنا يهود!".

ولعل الأشد قسوةً في شهادة (أبو دهن) هو حديثه عن العقاب على الأحلام، أو محاكمة السجناء بتهمة الحلم، فقد كان لأحد السجناء أن يروي حلمه لرفاقه كي يتعاونوا على تفسيره، كما اعتادوا، لكنّ هذا الحلم كان خطراً جداً، فالسجين رأى الرئيس حافظ الأسد ميتاً والمساجين يمشون في جنازته، يضحكون ويصفّقون.. وعندما بلغ هذا الحلم أحد السجّانين قاد السجين الذي حلم به إلى "الدولاب" فعذّبه وأمر بجلده ثلاثمئة جلدة.

بينما حلم سجين آخر بأن ذئباً اقتحم قصر الرئاسة وخرج حاملاً بأنيابه أحد أبناء الرئيس، بعد فترة حلّت الكارثة في مقتل باسل الأسد نجل الرئيس، البكر، الذي كان مهيّأً ليرث أباه. ولم يكن من أمر السجن إلا استحضار السجين الذي حلم الحلم الخطر، وأنزل به عقاباً شديداً لأشهر عدة. بعد هاتين الحادثتين لم يعد السجناء يجرؤون على سرد أحلامهم، فالعقاب على الحلم أقسى من العقاب على ما يرتكب السجناء من أفعال لا ترضي السجّانين.

الموسيقي حارث مهيدي:
لا يزال في مخيلتي شيء من ذاكرة الفرات

حارث مهيدي فنان شاب، احترف العزف والتمثيل في مدينة دير الزور من على خشبة المسرح عام 2001، حيث قدم العديد من المسرحيات ضمن فرقة ترقا المسرحية، قبل أن ينتقل عام 2009 إلى العزف على آلة العود، وأنتج أول ألبوماته الموسيقية.

تركيا - محمود الحسين

يتميز مهيدي بإحساسه العالي في العزف على آلة العود، ويؤكد بشكل مستمر، من خلال فنه، على أن الصعوبات التي يواجها السوريون خلال هذه الحرب لم ولن تمنعه من الإبداع والاستمرار في الحياة، فيما صوّر مؤخراً ألبوماً جديداً أسماه "عودة" والذي يقول عنه:

"كانت الفكرة أو الهدف من الاسم استعادة الأشياء التي فُقدت أثناء الثورة والحرب، والعودة إلى الذات ومراجعة النفس بالأخطاء التي حدثت، والعودة إلى لحظات الصدق الأولى للثورة السورية، أما بالرجوع إلى الأحداث المرافقة فهي تحكي بكل مقطوعة من الألبوم عن قصة حدثت معي أو شاهدتها من النزوح والتهجير والدمار والقتل".

يضم الألبوم سبع مقطوعات هي:

(في من الحرب، الكثير من الصدق – مآذن – تأملات في العدم - انتقام عطفة – فرات – عودة).

ويقول عن مقطوعة (انتقام عطفة):

"حادثة قتل الطفلتين لين وليلى عطفة مع ذويهما على أحد حواجز النظام ذبحاً بالسكاكين في مدينة القدموس في الساحل السوري، هو خبر تداولته صفحات التواصل الاجتماعي، وقد أثرت فيّ حادثة القتل بشكل غريب جداً، خصوصاً أنك ترى البراءة على وجه الطفلتين وكيف لهذا العسكري أن يقوم بقتل طفلتين لا ذنب لهما بأي شيء، ودائماً يذكر من أين أتت طريقة القتل بالسكين وأنها مرتبطة بالجماعات المتطرفة، وبرأيي الشخصي كان النظام هو جماعة متطرفة وأول من استخدم هذه الطريقة، وقد كانت المقطوعة مهداة إلى أرواحهم ووعداً لهم بالانتقام من خلال الانتصار. "

لمهيدي علاقة قوية بمدينته دير الزور، ويتحدث عنها قائلاً: "الطبيعة بدير الزور من خلال النهر والجسر والشجر والقصب الموجود على ضفاف النهر تخلق ألحاناً غير منتهية مع امتداد الحضارات على ضفاف الفرات منذ آلاف السنين، إضافة إلى خلق جو تأملي محرض للإبداع، وهذا ما يتمناه أي فنان، وللأسف الشديد حرمنا من ذلك لاحقاً، ومع ذلك لا يزال في مخيلتي شيء من ذاكرة الفرات الجميلة، والذي انعكس من خلال تلحيني لمقطوعة أسميتها (فرات)".

قلة هم فنانو دير الزور الذين لا تلحظ في أعمالهم تأثراً في اللون الغنائي والموسيقي العراقي، يشرح مهيدي هذا التأثر:

"بشكل طبيعي بحكم أن التاريخ هو تاريخ واحد والتقارب بالألحان والتراث، مع العلم أن التراث الفراتي الديري له خصوصيته، ولكن يتشابه مع اللون العراقي بنقاطٍ كثيرة، فمن الطبيعي أن يكون هذا مخزوناً داخلياً يوظف باللاوعي من خلال ألحاني ومؤلفاتي".

على الرغم من أنه اليوم موسيقي إلا أن مهيدي بدأ كممثل، يقول عن الموهبتين لديه: "كانت بدايتي الفنية في المسرح، إذ بدأت المسرح بسن مبكرة، في عمر 11 سنة، ومن خلال المسرح والسنين التي قضيتها في المسرح ولد الحب الثاني للموسيقى، وأجد نفسي في كل واحدة على حدة، فلكل من المسرح والموسيقى أجواؤه وطقوسه الخاصة به، ومع ذلك قمت بالمزج بينها كممثل وعازف بآن معاً".

خلال وجود مهيدي في سوريا استمر في العزف على الرغم من أنه من الصعب على الفنان اليوم أن يقدم أعماله في ظل سيطرة عسكرية ترفض هذا النوع من الفن "أيام وجودي في مدينة الميادين حيث كانت تحت سيطرة الكتائب الإسلامية كنت أحمل آلة العود وأذهب إلى منزل لأحد أصدقائي بشكل شبه يومي، وبشكلٍ علني، ولم تتم مضايقتي أبداً. مع العلم أنه خلال الفترة نفسها تم تحطيم عودي الموجود في منزلي في مدينة دير الزور من قبل إحدى الكتائب الإسلامية، وهذا يدل على الاختلاف المناطقي، وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم وجودي أنا وعائلتي في المنزل".

خلال الثورة عُرضت لوحات فنية عفوية كانت في غاية الإبداع من دون أي ألحان، صدحت بها حناجر المتظاهرين كأنها في عرض على أحد دور الأوبرا (الساروت والقاشوش مثالاً)، يقول مهيدي عن هذا:

"الشعب السوري على وجه العموم هو شعب ذواق، وقد تم توظيف هذا القدر من الاستماع والكم الهائل من الفلكلور والموسيقى السورية خلال المظاهرات في المدن السورية كلها، إذ كانت العفوية من مميزات الثورة السورية، والتي أظهرت فناً جديداً وتراثاً جديداً يتزامن مع حدث الثورة الذي سيكتب لاحقاً، وأكبر دليل أنها لا تزال تُردد على ألسن الأطفال في المدارس وفي الجلسات الثورية".

يقيم مهيدي اليوم في تركيا مع مئات الآلاف من السوريين الآخرين، إذ اضطر إلى النزوح أكثر من مرة خارج مدينة دير الزور، بسبب تدمير منزله بأحد صواريخ النظام السوري، واستقر به الحال مع عائلته في تركيا. الظرف المادي جعله يعمل في مهن بعيدة عن الموسيقى، مما جعل الوقت المخصص لفنه أقل بكثير مما كان عليه.

الأجندة

مشروع كتاب «حكايتنا حكاية.. حكايات تراثية»

ويعدّ هذا المشروع الأول من نوعه في العالم العربي، إذ أطلق في مسرح البلد بالعاصمة الأردنية، وهو باللغتين العربية والإنكليزية، بهدف تدوين ثقافة المهجر وذاكرته وإنقاذ الذاكرة الشعبية في ظل الصراعات الدائرة، وهو حكايات رواها لاجئون سوريون في لبنان ونازحون في مدينة السويداء. وطُبع الكتاب في 261 صفحة ضمن مشروع «الحكواتي» بدعم مؤسسة «تراث حضاري بلا حدود» السويدية ويانصيب البريد السويدي، وبالتعاون مع شبكة «حكايا» ممثلة بالملتقى التربوي العربي في الأردن، ومركز المعلومات العربي للفنون الشعبية «الجنى» في لبنان، ومسرح البلد، والشراكة مع مؤسسة «فابيولا» للحكي في السويد.

وخلال حفل إطلاق الكتاب قدم الحكواتي السوري نمر سلمون، المقيم في إسبانيا، ثلاث حكايات حبلى بالإسقاطات السياسية والاجتماعية.

حملة لتنظيف المعالم الأثرية وترميمها في درعا

تستمر فعاليات حملة تنظيف المعالم الأثرية وإعادة ترميمها في مدينة بصرى الشام في محافظة درعا، بإشراف دائرة آثار بصرى الشام، وبالتعاون مع المجلس المحلي المعارض في المدينة.

وصرح أعضاء من المجلس المحلي لوسائل إعلامية، أن حملة التنظيف «تهدف إلى إعادة تأهيل معالم بصرى الشام الأثرية المتضررة من القصف الذي حل بها خلال سيطرة القوات النظامية عليها، وإزالة السواتر الترابية في الطرقات الرئيسية»، والحملة تشمل «قلعة بصرى ومدرجها الروماني»، والطريق المركزي الذي يصل باب الهوى بالباب النبطي، ومعبد حوريات الماء، وسوق الدبس، والحمامات الرومانية، إضافة إلى المسجد العمري القديم والأبنية الأثرية المحيطة به.

يشارك في الحملة فعاليات مدنية وهيئات محلية وعشرات المواطنين، إضافة إلى مقاتلين من الجيش الحر.

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

عرب 1948 وغياب المواطنة

■ إعداد المحامي فارس حسّان

عرب مقدسيون

تفاخر الحكومات الإسرائيلية دائماً بديمقراطيتها، وبكونها واحةً للمواطنة واحترام حقوق المواطن في محيطها العربي المظلم. وبعيداً عن جرائم الاحتلال المستمرة منذ قرنٍ مضى، والتي بلغت ذروتها عام 1948 من خلال إعلان قيام إسرائيل على الأراضي الفلسطينية، وطردٍ للسكان الأصليين، مروراً باحتلال ما تبقى من الأرض العربية عام 1967 وما رافقه من مجازر.

نبحث في زاويتنا عن حقوق المواطنين العرب في إسرائيل، بصفتهم مواطنين في دولة الاحتلال ويجب أن يتمتّعوا بكامل حقوق المواطنة، إلا أنه بالتدقيق يتضح أن هناك أكثر من 55 قانوناً ينطوي على تمييز ضد العرب المواطنين في إسرائيل، ويقيد حريتهم في التعبير والمشاركة السياسية، ويتم التمييز بحقهم من خلال توزيع الموارد وتوزيع الأراضي، وجوانب أخرى مهمة تتعلق بالحياة الديمقراطية والمساواة في الحقوق. فعلى سبيل المثال، في مجال الهجرة، يسمح أهم القوانين «قانون العودة» لعام 1950 وقانون المواطنة عام 1952 لليهود بالهجرة بشكل حر والحصول على الجنسية الإسرائيلية بشكل تلقائي، بينما يستثني القانونان اللاجئين الفلسطينيين الذين اضطروا إلى الخروج من منازلهم في 1948 و1967.

إلا أن أشد القوانين تمييزاً هو قانون الجنسية الإسرائيلية، الذي تمت المصادقة عليه عام 2003 كقانون مؤقت لعام واحد، وهو يمنع لمّ شمل العائلات الفلسطينية التي فيها زوج أو زوجة من حاملي الجنسية الإسرائيلية، أو حاملي الهوية الإسرائيلية من سكان القدس فيما الآخر من سكان الضفة أو قطاع غزة «وليس يهودياً من سكان المستوطنات»، ويتم إعادة تجديد هذا القانون دورياً حتى الساعة.

وفي عام 2007 تم تعديل القانون المذكور ليشمل الحظر منع توحيد العائلات إذا كان أحد الأزواج من مواطني أو سكان إيران أو لبنان أو العراق، وفي عام 2008 أضيف قرار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر بفرض تقييد جديد يتعلق بسكان غزة، على الرغم من أنه في عام 2006 اعترف خمسة من قضاة المحكمة الدستورية العليا، أعلى جهاز قضائي في البلاد، بعدم دستورية هذا القانون، الذي يحرم آلاف الفلسطينيين من حرية اختيار الشريك أو الشريكة، وبموجبه أيضاً يتم إجبار الآلاف من العائلات الفلسطينية على العيش منفصلة أو الانتقال إلى خارج البلاد أو العيش في إسرائيل تحت تهديد التهجير الدائم.

هذا القانون تزداد وطأته بالنسبة للمقدسيين الذين يحملون ما يسمى بالهوية المقدسية، وهي تعني إقامة دائمة في إسرائيل، يتم سحبها من حاملها تحت ذرائع مختلفة. ويجبر هذا القانون العنصري الأزواج أو الزوجات من المقدسيين على الانتقال والعيش في الضفة الغربية أو في الخارج مع عائلاتهم التي لا تستطيع بموجب القانون العيش داخل القدس، بحيث يصبح الزوج أو الزوجة المقدسيين عرضة لفقدان مكانتهم القانونية من الإقامة الدائمة في القدس، والتي يترتب عليها فقدانهم لحقوقهم المدنية في إسرائيل، وتعرضهم إلى كثير من المشاكل والعراقيل في حياتهم اليومية، بما فيها الحرية بالتنقل والعبور من منطقة إلى أخرى، أو قدرتهم على الوصول لأماكن عيشهم وعملهم، فضلاً عن فقدانهم لممتلكاتهم في القدس.

تجدر الإشارة إلى أن الفلسطينيين والفلسطينيات، سواء كانوا من سكان الضفة أم القطاع أو حاملين للجنسية الإسرائيلية، يتعذر عليهم العيش مع شركائهم في الأراضي الفلسطينية أو الإسرائيلية إذا ما كانوا من الزوجات أو الأزواج الذين يحملون جنسيات أخرى، بغض النظر عن كونها عربية أو إسلامية أو غير ذلك.

لا يقف انتهاك حقوق المواطنة بحق الفلسطينيين على التشريع أو القانون، بل يتعداه إلى ممارساتٍ تنسف جذرياً أي حديثٍ عن مواطنةٍ متساويةٍ أو منقوصة حتى. ففي عام 2007 مثلاً بدأ الجيش الإسرائيلي بتعليم السيارات التي يمتلكها المستوطنون في الضفة الغربية بملصق كتب عليه «مقيم»، بحيث يمكن تمييزها عن السيارات التي يمتلكها المواطنون العرب، وبحسب صحيفة هآرتس فإن هذا الإجراء أُتي ليسمح للمواطنين اليهود بالمرور سريعاً على حواجز التفتيش، بينما يُحتجز المواطنون العرب لساعات.

وتجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها فرض معاملة خاصة على المواطنين العرب في إسرائيل، ففي آذار عام 2004 كشف النقاب على أنه طلب من عمال عرب في موقع بناءٍ في الكنيست في القدس أنْ يعتمروا خوذات معلّمة بصليب أحمر لتمييزهم من غيرهم من العمال.

في الختام يبقى ما اصطلح على تسميته بدولة إسرائيل كياناً عنصرياً يعيش على اختراق وانتهاك قواعد المواطنة وحقوق الإنسان، والسبيل الوحيد للتصدي لهذا المشروع المعادي هو بناء دولة المواطنة في عالمنا العربي، فهي الكفيلة باسترجاع الأرض العربية والحقوق المغتصبة بعد فشل الدكتاتوريات باسترجاعها.

تفاصيل وشروط منح وتجديد جوازات السفر للمغتربين

سوريتنا برس

قال مدير إدارة الهجرة والجوازات في وزارة داخلية النظام، اللواء (أحمد خميس)، إنّه يمكن للسوري الذي غادر البلاد بطريقة غير شرعية، أنّ يجدّد جواز سفره، عبر مراجعة إدارة الهجرة والجوازات أو فروعها في المحافظات، أو سفارات سوريا في الخارج، وذلك عن طريق أحد ذويه، أو بموجب وكالة مصدّقة أصولاً.

وأضاف (خميس) في لقاء مع إذاعة (المدينة) المقرّبة من النظام، أنّ على طالب التجديد، أنّ يصطحب بطاقته الشخصية، مع صورتين ملونتين بخلفية بيضاء، حيث يستطيع الحصول على جواز سفر لسنتين، مع إمكانية تجديده بعد انقضاء المدة.

وفيما يتعلق بالجوازات الممهورة بختم غير رسمي، أكّد (خميس)، أنّها غير معتمدة، موضحاً، أنّه يجور لسفارات النظام وبعثاته في الخارج، أن تمنح المواطنين بدلاً عنها.

وفي السياق ذاته، ذكر (خميس)، أنّه سيتمّ منح جواز السفر لطالبه، بغضّ النّظر عن الإجراءات، المتعلّقة بكونه مطلوباً لجهات قضائية أو إدارية، أو حتّى كونه مطلوباً للخدمة الإلزامية.

أمّا بالنسبة للدّول التي لا توجد فيها سفارة للنظام، فأوضح (خميس)، أنّ على طالب التجديد، إرسال جواز سفره إلى أحد أقاربه أو توكيل شخص لتجديده، من خلال مراجعة إدارة الهجرة والجوازات أو أحد فروعها في المحافظات.

وفي رده على سؤال حول المدة الزمنية التي يتطلبها الحصول على الجواز، قال (خميس): «إنّ البعثات الدبلوماسية تتبع لوزارة الخارجية، وهناك أعداد كبيرة في الخارج، ولابد من أن هذا الإجراء يأخذ وقتاً أكثر مما يأخذه في سوريا، حيث يمكن استلام الجواز خلال 24 ساعة».

وفي ختام اللقاء، نوّه مدير إدارة الهجرة والجوازات، إلى أنّ سعر الجواز 400 دولار، بينما يكلّف تجديده 200 دولار، كما لفت إلى أنّه لم يعد هناك جواز عادي وجواز مستعجل، مؤكّداً، أنّه يمكن التسديد بالدولار واليورو، أو ما يعادلها بالعملات المحلية.

وكان رئيس النظام (بشار الأسد)، أصدر في 21 من الشهر الفائت، مرسوماً يقرّ بمضاعفة رسوم منح جوازات السفر أو تجديدها، للسوريين خارج البلاد، وذلك وفق ما نقلته وكالة أنباء النظام الرسمية (سانا).

سوريون في الجزائر
عوائق أمام الإقامة وتضييق متعمد

■ المحامي نعيم اليماني

كيف لبلدٍ كالجزائر النظام أن تكون ملجأً للسوريين الهاربين من الموت إلى الموت، وهي الحليف الشرس للنظام السوري وخصم الشعب في مؤتمرات جامعة الدول العربية؟! والتي تعد البلد الوحيد الذي وقف في مواجهة قرارات بيت العرب نصرة لإخوانهم في سوريا، إلا أنها الحاجة التي جعلت أي أرضٍ لا تّقصف بالبراميل ملجأ للشعب السوري اللاجئ.

في وسط العاصمة الجزائر يفترش السوريون أرض حديقة "بور سعيد" غير البعيدة عن المسرح الوطني ودار الكتب، التي كانت في السابق ساحاتٍ للمعلمين السوريين في جهادهم للتعريب إثر الثورة الجزائرية، إلا أن الحال انقلب اليوم، ومن توجه إلى الجزائر زمن الثورة كان همه البحث عن بلدٍ يستقبله من دون تأشيرة، وقريب من السواحل الأوروبية، فكانت الجزائر.

يدخل السوريون إلى الجزائر بلا تأشيرة، ويتم منحهم إقامة مؤقتة لثلاثة أشهر، تُجدد إذا حصل السوري على عقد عمل نظامي، وذلك استناداً إلى اتفاقية موقعة بين البلدين عام 2008. إلا أنه، ومع انطلاقة الثورة، خفضت الجزائر الرحلات القادمة من دمشق إلى رحلةٍ أسبوعية بدلاً من ثلاث، ومن ثم عمدت مؤخراً إلى منع دخول اللاجئين السوريين إلى أراضيها، واشترطت ضرورة حصول أي لاجئ سوري يرغب في الدخول إليها على "قيمة مالية قدرها 4000 أورو وشهادة الإقامة"، أو وثيقة استقبال للمعني من طرف مواطن جزائري.

هذا المنع لم يكن كغيره من القوانين التي أصدرتها البلاد العربية بحق اللاجئين السوريين، بل إنه دخل حيز التنفيذ، فكانت الجزائر البلد الوحيد الذي قام بترحيل 197 لاجئاً سورياً قدموا على متن طائرة من مطار بيروت الدولي، نحو بيروت، بسبب الشروط التعجيزية التي وضعتها للسماح لهم بدخول أراضيها.

ويوجد في الجزائر حالياً ما بين 15 إلى 20 ألف لاجئ سوري فروا من الحرب، وزعتهم السلطات على مراكز إيواء تتوفر على ضروريات الحياة كلها، في العاصمة والمدن القريبة منها، وذلك بحسب التصريحات الحكومية. إلا أنه واقعياً التحق بعض السوريين بأقرباء لهم والبعض الآخر يتم إيواؤهم لدى بعض المحسنين، لكن غالبية العائلات السورية تقيم في العراء في الساحات العامة وأمام المساجد.. على الرغم من توفر مركز إيواء في سيدي فرج، الذي يفتقر لأدنى شروط العيش الكريم، فالمركز المذكور مخصص لعشر عائلات فقط، وليس مؤهلا لاستقبال مئات العائلات المقيمة في العاصمة وولايات أخرى، كالجلفة والمدية وغيرها.

كما عمدت الحكومة الجزائرية مؤخراً إلى طرد نحو سبعين لاجئاً سورياً إلى الأراضي المغربية، جلهم من النساء والأطفال. وقد تناقلت مواقع التواصل الاجتماعي ممارسات رجال الشرطة بحق المذكورين، والتي ترقى إلى ممارسات نظام الأسد، في انتهاكٍ واضح للأعراف والمواثيق الدولية كلها.

أما العمل في الجزائر فقد قررت الحكومة الجزائرية منح اللاجئين السوريين على أراضيها تراخيص استثنائية للعمل، تقدمها مديريات التشغيل عبر الولايات الجزائرية المختلفة، لكن على أن لا تتجاوز صلاحياتها مدة السنة لا أكثر. كما شمل قرار الحكومة الجزائرية اللاجئين الأفارقة أيضاً، الذين ازداد عددهم بشكلٍ مخيف، وبدأت أعدادهم تشكل تهديداً أمنياً وصحياً كبيراً، أبلغ به مختلف ولاة الجمهورية للسلطات الوصية. وبهذا القرار ستسلم وزارة العمل الجزائرية لكل لاجئ سوري أو إفريقي رخصة عمل لمدة سنة واحدة، وتكون بمنزلة وثيقة قانونية، تستظهر عند الحاجة إلى الإقامة بالنسبة للأجانب.

أما عن الدراسة في الجزائر قبل الثورة فقد كان للطلاب السوريين حقوق الطلبة الجزائريين في المدارس والجامعات، وكان يجري استقبالهم فوراً من دون تعديل يذكر على مقرراتهم، أما بعد الثورة فقد تغير الحال، وبدأت وزارة التعليم العالي الجزائرية بإلزام الطلاب السوريين بالحصول على موافقة من السفارة السورية في هذا البلد، والتي بدورها ترفض استقبالهم، أو تدعي أنه لا علاقة لها بالأمر، وبذلك تتواصل معاناة الطلبة السوريين.

أمام حالة التضييق المتعمّد يبقى اللاجئون السوريون، الحاصلون على صكّ إقامة في انتظار انتهاء الحرب، الأكثرَ حظاً في الجزائر، بينما يتّجه الباقون براً باتجاه المغرب، لتبدأ رحلةُ هم على قوارب الموت إلى أوروبا.

صورة من فيديو قال موقع «الدولية الجزائري أنها لمنظمات حقوقية تتضامن مع لاجئين سوريين في حديقة بور سعيد وسط العاصمة الجزائر

نجمة الهوليود «سلمى الحايك» تحيي شجاعة اللاجئين السوريين

زارت نجمة هوليود اللبنانية الأصل سلمى الحايك مخيم للاجئين السوريين في شرق لبنان. بهدف دعم حملة لجمع الأموال أطلقتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، حيث أطلقت فيلم الرسوم المتحركة «النبي» المقتبس من أحد أكثر المؤلفات شهرة في العالم للأديب اللبناني جبران خليل جبران. وقالت إنها تأثرت كثيراً بشجاعة اللاجئين السوريين والأمل الذي يتمسكون به، مشددة على أنه من المهم أن يستمر دعمهم.

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

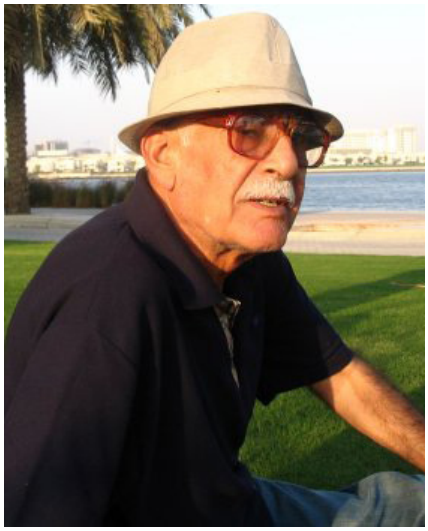

1992 / 4 / 16

وصلت الدفعة الأولى من قيادة حزب العمل إلى سجن صيدنايا، والتي اعتقلت منذ شهرين، ومعهم القيادي المتخفي الطبيب عبد العزيز الخيّر. قابل هذا اليوم جهاد عنابة مدير السجن، وطالبه بتجميع عناصر حزبه بعد تشتيتهم، أجابه المدير: انتظروا أولاً تقديمكم للمحاكمة وبعدها لكل حادث حديث.

يبدو أن شائعات المحاكم أمر حقيقي، ربما تطالنا مع حزب العمل والمكتب السياسي، هذا النظام لا يمكن أن يُؤمَن جانبه.

ويبدو أن النظام يريد الاحتفاظ بالمفاصل الأساسية لحزبي: «البعث الديمقراطي» و«المكتب السياسي».

جاءت زيارتي بعد انتظار قلق، قالا: أم قصي وقصي: إن الانتظار والتفتيش استمرا منذ وصولهما في التاسعة والنصف حتى موعد الزيارة في الواحدة والنصف. إن التعامل مع الأهل كان فظاً وغليظاً، ومليئاً بقلة الذوق. كان يبدو الضعف علي، فشكوت لأم قصي من نشفان الريق ومن التبوّل المتواصل، ومن شرب الماء.

أم قصي أبدت تخوفها من شائعات المحاكمة أمام محكمة أمن الدولة.

1992 / 4 / 17

ندبت نفسي للخدمة هذا اليوم بدلاً من عائد بن علي الهبود، الذي ما زال حزيناً على والديه.

1992 / 4 / 18

عدد الذين اعتقلوا من حزب العمل أحد عشرة، وقد وُضِعوا جميعاً في الطابق الثالث في مهجعين متجاورين ومغلقين. سبب الاعتقال عنصر من المبادرة الذين أفرج عنهم في نيسان الـ 1991، وضع نفسه في خدمة الأمن، والوقت نفسه أبدى للقيادة الاستعداد لاستئناف العمل. هكذا نُمي َ إلينا، ويمكن أن يكون ذلك لا أساس له. المهم أن العمل السري عمل لا يجدي، ويقود في حال استلام السلعة إلى الاستبداد.

1992 / 4 / 19

عندما أفكر حتى الآن في المدة التي أمضيتها لا يمكن أن أجنّب نفسي الإحساس بالخوف، بل وباليأس. إذ إنني أصبحت منفصلاً عن الحياة.

مجرد التأمل في هذا الزمن الطويل الذي أمضيناه وراء القضبان يجعلك مرتعباً وملتاعاً.

1992 / 4 / 20

وقعت منذ يومين فريسة الرشح، والانحطاط الجسدي، والنوم والخلود للراحة. واليوم أشعر أنني في طريقي للتحسن، ولكن القوى لا زالت ضعيفة ومتضعضعة.

ظاهرة انخفاض درجات الحرارة عن معدلها العام مستمرة منذ أيام، أستمر في الجلوس على عازلي، والبطانية فوق رجلي، خوفاً من انتكاسة غير محسوبة النتائج، وأقرأ بصعوبة ابن سينا عند الجابري، ونظرية الفيض، ونظرية النفس، والكلية الإلهية، والفصل بين النفوس والأبدان.

1992 / 4 / 21

جاء هذا النهار طبيبان من أطباء مستشفى التل، طبيب عينية وطبيب عظمية. لم أخرج إلى طبيب العينية، إنما لفت نظري أن طبيب العظمية سأل محمد الحاج، المصاب برصاصة برجله أطلقت عليه أثناء اعتقاله في لبنان، عن شرب الماء والتبول بكثرة، الحالة نفسها التي أعانيها، فأشار عليه بالتحليل، لعل الموضوع موضوع مرض السكري.

1992 / 4 / 22

الحديث يتعالى في الجناح عبر الممر عن موضوع المحاكمات، وأن لدى السلطة نية أن تقدّم الموقوفين كافّةً إلى المحاكمة بعد عقد من الزمن.

البارحة قابل الشاويش العام مدير السجن، فأكد الأخير أن قرار المحكمة قد صدر بحق الموقوفين عرفياً من «البعث الديمقراطي» و«بعث العراق» و«حزب العمل».

إليكم طريقة إعداد طبق من التبولة

الغوطة الشرقية - أحمد تي

حين تكون محاصراً في منطقة كالغوطة الشرقية ستعلم لماذا يُعدّ صحن من "التبولة" إنجازاً يستحق أن يُكتب عنه، ولو كانت الكهرباء متوفرة حيث نحن اليوم لكان الإنجاز مصوّراً في فيلم عالي التقنية.

البائع خمسيني يرتدي نظارات سميكة، يجلس على باب محله يراقب المارة ويطرد المتسولين ويشتم الأطفال، على واجهة محله عرض القليل من البرغل الخشن والناعم في صحون صغيرة، فيما بقية الواجهة فارغة تماماً، عرفت بعد قليل لماذا لا تحوي الواجهة القديمة إلا على غرامات من البرغل، إذ قال لي فوراً بعد سؤالي: "مو بقيان عندي غير وقية، وحقون 850 ليرة، بتحب زنلك ياهون؟"

قلة هم من يشترون البرغل في الغوطة بهذا السعر، البائع يطلب السعر قبل التسليم، فلا أحد يضمن أن لا تهرب بعد أن يصبح البرغل في كيس تحلمه بيدك، يقلب العجوز القطع النقدية ويعدّها مراراً، يسحب منها قطعة خمسين ليرة، يرفعها نحو الشمس ويقول: "هذه قديمة غيّرها لي".

كنت ما زلت انتقي أفضل القطع النقدية لدي لأعطيها للبائع العجوز حين مرّ بائع على عربة منادياً: "الخسة وزة، وبقدونس عرايس، كلو بمي حلوة"، فحاسبت عجوز البرغل وأسرعت إلى عربة الخس واشتريت "وزة وعروس".

حين عدت إلى الفريق كانت ضحى تستعد للبدء بالتقطيع والنقع لإعداد الطبق، صرخ الجميع وهتفوا حين دخلت رؤى حاملة معها ما يثير الدهشة: "ليمون يا رؤى!" لم يعد الآن ما يعيقنا عن مشروعنا الغذائي بعد أن توفر الحمض الطبيعي، صحيح أن ما جلبته رؤى ليس إلا حزّاً من ليمونة عمرها عام، لكن الليمون يعمّر ويعيش ويتكثف لبّه مع مرور الزمن.

عُقدت الورشة وبدأ العمل، فردت أوراق الخس وغسلت، فيما فرمت أغصان البقدونس ورميت في وعاء كبير، تنتظر قطع البندورة التي أصرت

ضحى أن تكون صغيرة كي تتجانس مع بقية المكونات، لم نختلف معها إلا حين آن موعد تقطيع البصل، "طرنشات" قالت ضحى تصف الطريقة التي تريد بها شكل البصل بعد تقطيعه، رفضت الشكل المُقترح وقلت: "ناعماً وقليلاً" يجب أن يكون البصل، ضحى أصرت أن يكون طعم البصل ظاهراً في الطبق النهائي، حللنا الخلاف بأن يكون الشكل حلقات طوليّة تدعوها ضحى بالـ "طرنشات"، والكمية بصلة واحدة لا أكثر، فيما كلفنا ياسر بمد أورق الخس في قاعدة طبق التقديم وإتمام عملية التزيين. فهو صاحب ذوق رفيع، وصف نفسه بهذه العبارة وهو يحمل ورقة خس صغيرة.

مع آذان المغرب اكتمل الطبق وتحلقنا حوله شرهين ننظر ما صنعنا في قلب الحصار، امتدت الملاعق نحو الصحون في تزامن غريب، لكنها لم تصل إلى الأفواه جميعاً، فقد بدأ القصف، ويبدو أنه قريب جداً من مكان وليمتنا. قلقت ضحى، فمنزلها بعيد والقصف الليلي أكثر عشوائية، كانت تقول كيف سأعود إلى المنزل الآن، فيما نحن نلتهم التبولة ولا نفكر بسؤالها، لكننا ندّعي ذلك.

عند الصباح أعلنت ضحى وقف أي مشروع مماثل لمشروع التبولة، قالت ذلك بحزم منعنا من تقديم أي اعتراض، فيما توجهت نحو منزلها في صباح لا قصف فيه.

سارة في مدرسة الجرمق بمخيم اليرموك أمس | عدسة سوريتنا

سارة عادت إلى المخيم بعد "العجب" في يلدا

عشر سنوات عمر سارة اليوم، عرفت والدها لسبع سنوات ثم فقدته في "الحرب"، حزنت الفتاة كثيراً حين استُشهد والدها وحين غادرت المخيم في الرابع من نيسان، لكنها اليوم سعيدة، ليس لأنها تدخل المخيم من جديد، بل لأنها متوجّهة إلى المدرسة أيضاً. وجهها مشرق تماماً ونظيف تماماً، ولم يصبها التعب من المشي الطويل من يلدا إلى حيث مدرسة الجرمق. دخلت صفها مسرعة، بدأت بالثرثرة مع صديقاتها، راحت تشرح لهن عن العجب العجاب الذي رأته في يلدا "نفتح الصنبور فتتدفق المياه، في السوق الكثير من الخضار والفواكه، شاهدت بائع عوامة صباح اليوم، هي كالشام تماماً فيها كل شيء". لا تذكر سارة الشام، كثيراً لكن والدتها وصفت يلدا بهذا الوصف وهي كررته كي تؤثر في المستمعات الصغيرات أكثر.

فارس العايدي - مخيم اليرموك - دمشق

أعلنت مدارس مخيم اليرموك، ومنها مدرسة الجرمق، أنها ستعود لفتح أبوابها أمام الطلاب منذ منتصف شهر نيسان الماضي، كانت المدارس قد علقت عملها بعد التطورات الأخيرة في بداية الشهر نفسه. تنظيم الدولة يدخل المخيم والنظام يستخدم البراميل وسارة تغادر اليرموك. سابقاً اعتادت سارة على أن تغلق المدرسة خوفاً من الأمراض التي تنتشر بين الطلاب، خصوصاً - كما حذرها أستاذها - من التهاب الكبد، ونصحها بتناول الكثير من السكر. هي لا تحب السكر لكنها تحب أستاذها، ومن أجله تتناول ثلاث ملاعق من مربى المشمش مع زميلاتها في المدرسة. سارة تكره "الحرب"، وهي تسمي ما يحدث في المخيم بهذا الاسم، فقد أجبرتها الحرب على مغادرة المخيم باتجاه يلدا مع عائلتها حين سيطر تنظيم الدولة على حارتها "شارع المغاربة".

أستاذ سارة لم يبتسم اليوم، فقد تأخر عدد كبير من تلاميذه عن موعد الحصة الأولى، وهو لا يستطيع أن يعاقب المتأخرين، ليس لأنه يرفض أن يعاقب طفلاً فحسب، بل لأنه يعلم سبب التأخير، إذ إنّ معظم الصغار يساعدون ذويهم منذ الصباح في نقل الماء من الآبار الارتوازية في المخيم، والبعض يساعد في البحث عن أي شيء قد يكون وقوداً لإعداد الطعام أو تسخين المياه. مروان اسم الأستاذ الذي كان قبل الحصار طالباً جامعياً، وبات مدرساً لا تعترف به وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا" ولا تعطيه أي راتب. وما الفرق؟ يقول مروان، فالراتب يودع في بنك في دمشق ولا طريق إليها بالنسبة للمحاصرين لا يمرّ بمعتقل.

بالمناهج نفسها التي تدرّس في مدارس دمشق تتابع العملية الدراسية في مدارس المخيم، ألغى المعلمون حصة التربية القومية، واستبدلوها بدرس رياضة إضافي. لا مال كافٍ ولا طريق يجعلان من توزيع "الجلاءات" أمراً ممكناً، إذ يكتفي المدرسون بإعلان شفهي عن نتائج الامتحانات في نهاية العام. سارة يقول عنها مدرسوها إنها الأكثر تفوقاً بين أقرانها، ويتمنون أن تتمكن العام المقبل من تقديم امتحان حقيقي لشهادة المرحلة الأولى من التعليم الأساسي، حين تكون في الصف الخامس.

قرع الجرس، وانتهت الحصة الثالثة، بشغب ونشاط وكثير من الضوضاء يغادر الطلاب القاعات باتجاه الساحة ليتبادلوا الأحاديث من جديد عن ليالي المخيم وصباحاته، سارة تقف وتغني لرفيقاتها أغاني فلسطينية كانت تُغنى في الأعراس داخل اليرموك قبل الحصار، تنهى سارة الغناء فتقف رفيقتها شمس وتلقي عليهم شعراً عن "الصمود" في المخيم والوطن والحرب والثورة، قبل أن تكمل يرن الجرس من جديد ويعود الجميع بالضوضاء نفسها إلى القاعات.

قبل أن ينتهي يوم الدراسة في مدرسة الجرمق، وعند الحصة الأخيرة، جمع مدير المدرسة الطلاب وأعلن عن رحلة مدرسية ستقام اليوم، فرح الطلاب وتعالت صيحاتهم، الرحلة باتجاه حديقة المخيم أو مقبرته التي دفن فيها عدد من الشهداء بعد أن استحال إيصال الجثامين إلى مقبرة الشهداء، لكن هذا ليس مهماً، فهناك شجر قديم وبعض العشب وما تبقى من ألعاب سيلهو بها التلاميذ خلال الرحلة المدرسية السريعة والمفاجئة، والتي يهدف المدير منها إلى خلق روح التنافس بين الطلاب وحثهم على اللهو والمرح، ويقول: "كل هؤلاء الأطفال فقدوا أخاً أو أباً أو أماً، كبروا قبل أوانهم، عبر اللعب ربما يذكرون أنهم ما زالوا صغاراً"، فيما يتابع بعد صمت قصير: "ربما نذكر نحن أيضاً أنهم ما زالوا صغاراً".

أبو فارس لم يعد على خط النار

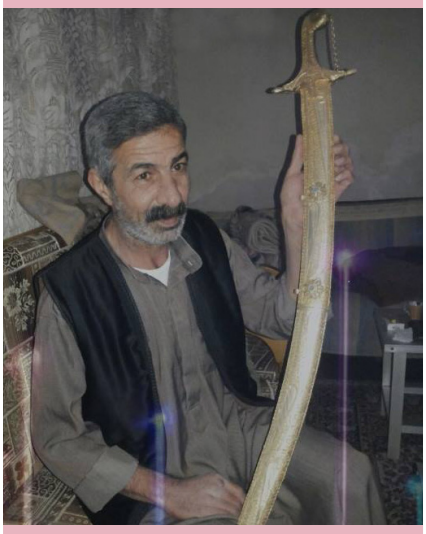

محمد عبد الرحمن

لم يكن تعلّقه بالمدينة تعلقاً عابراً، أبو فارس بصوته الأجش وروحه الطيبة، لم يفارقه يوماً حس الدعابة، حيثما حضر حضرت معه الابتسامة. أربع سنوات مرت على دير الزور وأبو فارس لم يفعل مثل آلاف من أبناء المدينة الذين حزموا أمتعتهم ملوحين لها. كان قبل الثورة يسكن في منطقة الجبيلة، التي قدر لها أن تقف حائلاً بين قوات النظام وقوات المعارضة سنوات طوالاً. ظلت الجبيلة صامدة، متمسكة بموقعها بوصفه خط تماس بين الطرفين، متسلحة بتوازن القوى السائد بينهما، وبقي أبو فارس خلال الثورة في الجبيلة، على عكسها كان يصر على الوقوف أعزل على خط النار. في بيته البسيط عايش الظروف الصعبة كلها التي مرت بالمنطقة، وشاهد كل صنوف الأسلحة وهي تترك آثارها على منزله والمنازل المجاورة.

كان الموت يخيم على «الجبيلة»، يخطف أرواح العشرات من العابرين والمقيمين، المدنيين والعسكريين، إلى أن فرغت حارته تقريباً. اكتفى أبو فارس بالأنس الذي مده به أخوه وأبناؤه، وبذكريات الحي العتيق، ببيوته التي على الرغم من جور الإسمنت عليها في السنوات العشر الأخيرة إلا أن قسماً كبيراً منها ظل محافظاً على عمارته القديمة «اللبن والطين»، لكن القصف العشوائي كان أقوى من عزيمة تلك الجدران.

لم تصل إلى أبي فارس من أقاربه رسالة رجاء واحدة فحسب، بل عشرات الرسائل، مطالبة إياه بترك المكان الذي هو فيه، كانت إجابته دائماً أنه لن يخشى الموت، وإن جاء فإنه يفضل أن يلقاه وهو في بيته وفي مدينته التي لم يفارقها يوماً. كان يختم حديثه بأنه بخير وفي أحسن حال، إلى أن زارت حيه المتهالك تلك الطائرة المشؤومة يوم 28 – 4 - 2015، صار المنزل الذي رفض أن يفارقه ركاماً، وأخيراً حقق رغبة كل من طلب منه مغادرة المنطقة، غادرها.. ولكن على طريقته.

رحل أبو فارس، راغب صالح العنان، خفيفاً كما هي روحه، ولم يحتج إلى أي أمتعة، مصطحباً معه ابنتي أخيه (راما وسيما)، وأمهما كنده جواد الكردي، ووالدهما أسعد صالح العنان.

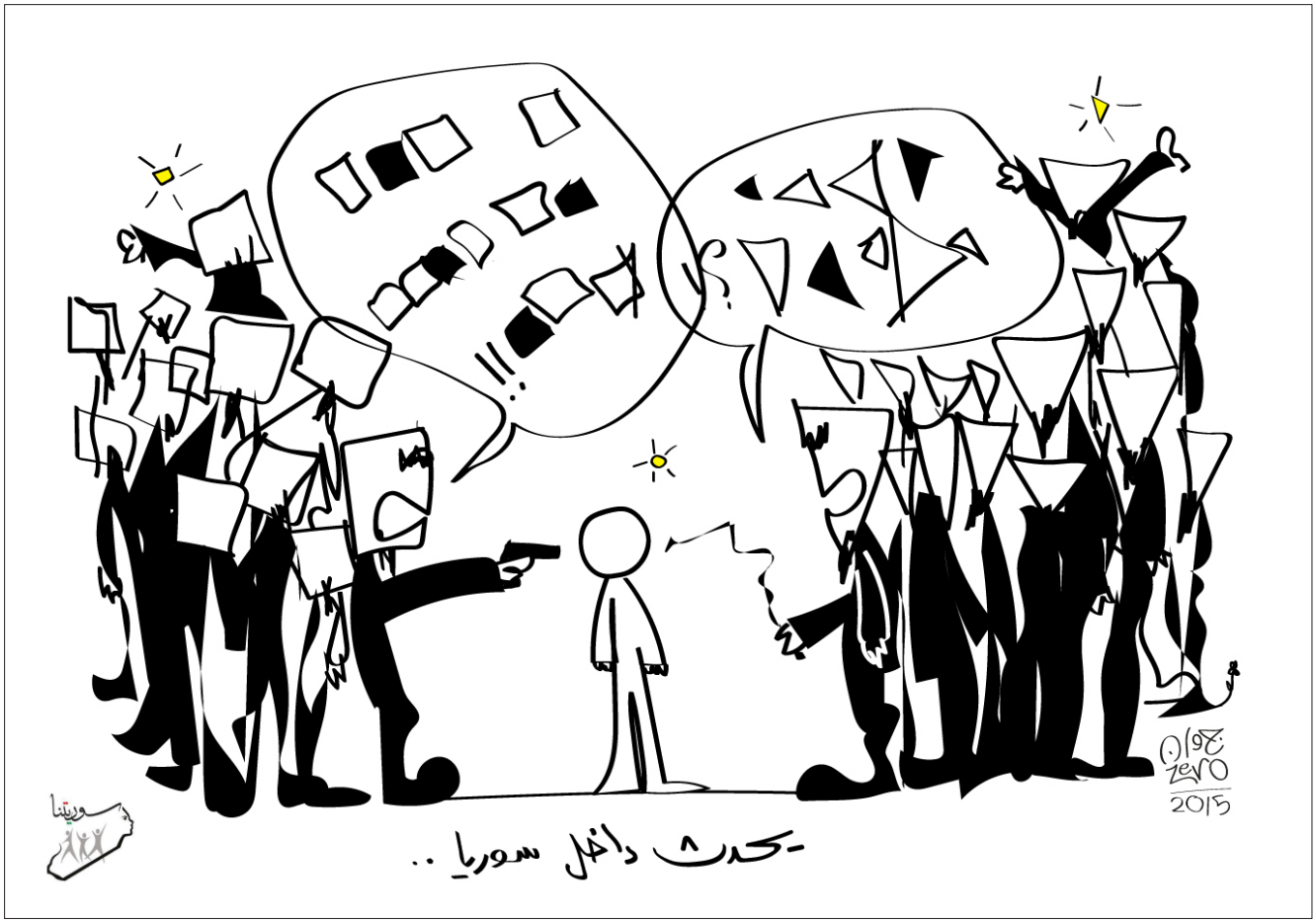

أحمر باستقبال رسمي والكثير من الحفاوة، استُقبل رئيس الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة خالد الخوجة من قبل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، الذي قال: «نحن سعداء جداً لأننا تمكنا اليوم من التحدث عن حالة من الواضح أنها قاهرة ومأساوية»، وكيف جمع الدبلوماسي الأمريكي بين كلمتي: «سعداء» و«مأساوية»؟! لا نعلم بعد، المهم أن الأحمر يرفع لكيري الذي باعنا طوال سنوات جملاً معسولة لا تناقض فيها، فكرر كلمة «رحيل النظام» كأنه متظاهر سلمي يهرب من عناصر الأمن في حي الميدان الدمشقي، قبل أن يحصل على البطاطا من نظيرة الروسي فلاديمير بوتين، بعد أن اشترى السلاح الكيماوي الخاص بالنظام في صفقة باع فيها الصمت الأمريكي على المجازر المستمرة بحق السوريين. الكرت الأحمر نفسه يُرفع مرة أخرى لكل من لا يزال يظن أن هذه الزيارات، التي بات فيها المسؤولون الأمريكيون يركزون على مأساتنا من منظار اللجوء والتهجير بدلاً من أساس المشكلة أي الأسد، ستقدم أو تؤخر أو تفيد في تحريك السفن وفق ما اشتهى هذا الشعب، الذي غرقت سفنه حتى حين كان يحاول الهرب من كل شيء.

أخضر على الرغم من كل ما تعيشه بلدة دوما من عمليات قصف مستمرة ومن حصار، ومن أحداث لا تروى، تجمّع أكثر من 70 شخصاً يوم الخميس ليشاهدوا فيلم «بلدنا الرهيب». الأخضر ليس للفيلم، ولا لمن سمح بعرض فيلم في أرض يحكمها الرصاص، الأخضر لمن يصر في داخل البلاد على أن يقيم نشاطاً مدنياً على الرغم من كل ما يحدث في مدينةٍ كدوما، لهؤلاء السبعين الذين حضروا ليقولوا إننا هنا وباقون هنا.

برتقالي «من أين أنت؟ من طرطوس. علوي؟ نعم. عشرون رصاصة وربما أكثر»، وينتهي الفيديو وتبدأ معركة التحليل والتأويل والتسويغ من مئات السوريين على الضفاف السياسية الحالية جميعاً، منهم من قرر أن مطلق النار هو من جبهة النصرة، ليرد آخر بأنه من الجيش الحر، آخر قال إنه من ذوي الشهداء المدنيين الذين قتلهم النظام سابقاً، رابع ذهب للقول بأن جنسية مطلق النار تعود للخليج العربي. على هامش النقاش كان الصوت الأخف وقليل الصدى، تلاشى مع الوقت، فالحديث عن محاكمة عادلة سيعني دولة مدنية يسود فيها القانون على الجميع، كلام يرفضه كثير من السوريين اليوم من دون حجة واحدة، فيما لا يزال الحديث عن الانتقام الأعمى هو السائد، ومع كل يوم ينكفئ الصوت المدني أكثر وأكثر، صحيح، إعلام النظام روج للمقطع بوصفه دليلاً على أننا «إرهابيون قتلة طائفيون فجرة»، هو لا يحتاج إلى حجة ليلقي بالبراميل، لكن أليس من الأفضل أن لا نعطيَه واحدة حتى لو كان لا يحتاجها؟.